الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة فارس يحي بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

دراسة كتاب تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية(1914/1517)
للكاتب يعقوب لاندو
الجانب الاجتماعي و التعليمي

مذكرة نهاية الدراسة للحصول على شهادة ماستر في التاريخ
تخصص : الدولة العثمانية

إعداد الطالبتين:

سكيني إيمان
منيرة حمداني

إشراف الأستاذ الدكتور:

بن الشيخ حكيم

قريتلي حميد	أستاذ محاضر قسم أ	رئيـــــــــسا
بن الشيخ حكيم	أستاذ التعليم العالي	مشـــــــرفا و مقررا
شلالي ضيف الله	أستاذ محاضر قسم ب	عضوا منـــــاقشا

السنة الدراسية : 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إليك يا " أمي الغالية " رمز الحب و العطاء أطال الله في عمرك. إليك يا من أفنيت شبابك كله لإسعادي ، وبذلت كل عمرك لإرضائي ، إليك أيها العزيز الغالي "أبي" أطال الله في عمرك.

إلى قرة العين "زوجي الغالي محمد" أشكرك جزيل الشكر على تفانيك و صبرك في جميع مساعداتك لي بمد يد العون لي في كل الظروف.

أمي الثانية نصيرة

وإلى إخوتي و أخواتي يا من كنتم قدوة لي في الاجتهاد و التفاني في الدراسة

محمد هاجر أحلام خديجة باية ابراهيم رشا مروان نسيبة زهر الدين

أبناء اخوتي مستقبل العائلة المنشود

روضة الجنان أمان الله عبد الصمد محمد عبد الرحيم نمارق جوري

نورهان اسراء دانية سيد علي إلين عبد الغني أسيل مريم ياسين

و أخر العنقود مسك الختام

و أولا و أخيرا ابني وحيدي سبب وجودي في الحياة نظر عيني و قلب و فؤاد أمه

عبد الإله



شكر وتقدير

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

في البداية إني أحمد الله حمدا كثيرا على ما وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع.

بداية أتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى الأستاذ المشرف

الدكتور بن الشيخ حكيم

الذي أكرمني بالإشراف على مذكرتي و ماقدمه من نصائح و توجيهات.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الأفاضل

أعضاء لجنة المناقشة

المقدمة

المقدمة:

شكل اليهود المصريين لبنة هامة في المجتمع المصري منذ قديم الزمان وعلى امتداد حقبة طويلة من تاريخ مصر ، إلا أن عددهم كان ضئيلاً مقارنة بعدد سكان مصر المسلمين والمسيحيين ، لاسيما بين الحقبة الممتدة ما بين الفتح الإسلامي لمصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والوجود العثماني بها عام 1518م ، وكانت أعدادهم تتذبذب صعوداً وهبوطاً بسبب التطورات التاريخية التي حلت بالمجتمع المصري كله من جهة، والظروف الخاصة بالطائفة اليهودية من جهة أخرى.

إشكالية الموضوع :

إن دراسة السمات والتحولات الاجتماعية و الثقافية (التعليم) التي شهدها المجتمع اليهودي في مصر أثناء الفترة الممتدة من 1517م_1914م يساعدنا على التعرف على تلك المكانة التي حظي بها اليهود في مصر، وهو موضوع مذكرتنا " الحياة الاجتماعية والتعليمية لليهود في مصر" من خلال كتاب يعقوب لاندوا تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية 1517م_1914م. ومن هنا نقوم بطرح الإشكالية التالية : كيف كانت طبيعة الحياة الاجتماعية ليهود مصر وما هو المستوى التعليمي لديهم خلال الفترة الممتدة من 1517م إلى 1914م ؟

وتتدرج ضمن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات:

_كيف هي طبيعة العلاقة الأسرية عند اليهود و ما مدى قدسيتها ؟

_كيف يتعامل اليهود المصريين مع الطلاق و الانفصال ؟

_هل اهتم اليهود بتعليم أبنائهم أم أنهم قد أهملوا ذلك؟

_ما هي أشهر المدارس التي بناها اليهود في مصر ومن كان القائم الأول عليها؟

دواعي اختيار الكتاب والموضوع:

يعود اختيارنا لكتاب " يهود مصر في الفترة العثمانية 1517م_1914م" للمؤلف يعقوب لاندوا إلى عدة دوافع وخلفيات أبرزهم :

_يعتبر اليهود أقلية دينية لم تحض بالأهمية البالغة في الدراسات التاريخية من قبل العرب خاصة ما قبل القرن 19.

الرغبة الذاتية في التعرف المعمق على طبيعة الحياة اليهودية في مصر إبان الحكم العثماني . تم التركيز على الحياة الاجتماعية والتعليم باعتبار أنهما من المقومات التي تعرفنا على أبعاد الفكر اليهودي ومكونات الشخصية اليهودية ومن ثم فهم طبيعة الصراع الذي يدور بيننا وبينهم في شتى مجالات الحياة .فحتى نفهم لماذا يتصرف اليهود بهذه الكيفية ينبغي الغوص في تاريخهم ومعرفة كيف تشكلت عقولهم؟ وكيف يفكرون ؟

منهج البحث:

لقد اتبعنا في دراستنا لموضوع " الحياة الاجتماعية والتعليمية لليهود في مصر" من خلال كتاب يعقوب لاندوا تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية 1517م_1914م المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف أوضاع اليهود المصريين ، ولا ننكر الاعتماد القليل على المنهج المقارن في بعض المواضع التي تستدعي ذلك .

خطة البحث:

وعلى ضوء ما سبق ذكره من الأسئلة وحسب طبيعة موضوعنا فقد قسمنا العمل إلى العناصر الأساسية ، مقدمة مزودة بثلاث مباحث عالجنا فيها موضوع الدراسة ثم خاتمة فيها حوصلة أو النتائج التي خرجنا بها من البحث ومجموعة من الملاحق .

أما بالنسبة للمقدمة فقد عرفنا فيها بالموضوع وأسباب اختياره وأهم العراقيل التي صادفتنا إضافة إلى أهم الكتب والخطة المتبعة فيه ما يلي المبحث الأول : تحت عنوان التعريف بالكاتب والكتاب حيث تناولنا فيه نبذة عن حياة يعقوب لاندوا مؤلف الكتاب إضافة إلى أهم أعماله وأبحاثه الأكاديمية .ثم دراسة ظاهرية للكتاب الذي انبثقت منه هذه الدراسة وتليها دراسة باطنية وتفصيلية للكتاب إضافة إلى محتواه وأهمية هذا الكتاب .

أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان الحياة الاجتماعية ليهود مصر من 1517م_1914م ،وقد تناولنا في أول مطلب من الدراسة الزواج والإطار العائلي عند اليهود أما المطلب الثاني فتناولنا فيه التعدد والانفصال وبخصوص المطلب الثالث فقد خصص للاحتفالات وشعيرة الصيام عند اليهود .

أما بالنسبة للمبحث الثالث فكان تحت عنوان التعليم عند اليهود في مصر وقد تناولنا فيه المؤسسات التعليمية اليهودية ومصادر تمويلها وأهم الحاخامات الذين عملوا في التعليم ، إضافة إلى أوضاع التعليم من القرن 16إلى القرن 18 حيث اتسمت هذه الفترة بقلة المصادر التاريخية بخلاف القرن 19 الذي اتسم بغزارة المصادر التاريخية.

ثم أنهينا دراستنا هذه بخاتمة يدور مضمونها حول أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث في موضوع الحياة الاجتماعية والتعليمية لليهود في مصر من خلال الكتاب المرجعي تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية 1517م_1914م لصاحبه يعقوب لاندوا.

و لا ننسى أن نذكر أننا قد راعينا في خطتنا هذه الالتزام بالعناصر التي تناولها صاحب الكتاب.

أهم المصادروالمراجع:

و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها من خلال إنجازنا لهذا العمل و استفدنا منها نذكر:

كتاب المجتمع اليهودي لصاحبه زكي شنودة الذي أفادنا كثيرا فيما يتعلق بالمجتمع اليهودي و كتاب اليهود في مصر الإسلامية لهويدا عبد العظيم.

الصعوبات:

تعتبر الصعوبات من مميزات البحث العلمي فقد لخصنا أهمها في كوننا في البداية لم نستطع إدراك الموضوع بسهولة، إضافة إلى صعوبة الربط بين المواضيع التي تناولها صاحب الكتاب المرجعي لهذه الدراسة، لكن مع ذلك تم تجاوز هذه الصعوبات من خلال البحث في المراجع والاستناد الدائم على توجيهات الأستاذ المشرف .

ولا ننسى أنه من بين الصعوبات التي واجهتنا نظرا لكون الكاتب مستشرق معاصر و حديث عهد ، فلم نجد دراسات أو كتابات تتحدث عنه إلا بعض المقالات في بعض المنصات و المجلات الرقمية أو المواقع الإلكترونية كموسوعة تاجيبيديا أو ما ترجمناه من الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، ومع ذلك حاولنا الاجتهاد و جمع البعض من المعلومات.

المبحث الأول

دراسة الكاتب و الكتاب

المبحث الأول : تقديم الكتاب

المطلب الأول : السيرة الذاتية للكاتب

1 _ التعريف بالكاتب .

2 – مساره الأكاديمي .

3 – أبحـــــــاثه .

4 – أهم أعماله .

5 – كتب لاندو في حاوية قمامة .

المطلب الثاني : التعريف بكتاب تاريخ يهود مصر في الفترة الممتدة من(1914/1517)

1 – الدراسة الظاهرية للكتاب .

2 – الدراسة الباطنية للكتاب .

3 – أهـــــمية الكـــتاب .

4 _ محـــتـــوى الكتاب .

المبحث الأول: تقديم الكتاب

المطلب الأول : التعريف بالكاتب

1 – سيرته الذاتية :

ولد **لانداو** في 20 مارس 1924 في كيشيناو، بيسارابيا (مولدوفا الحديثة)، والتي غادرها في عام 1935، متجها إلى فلسطين مع والديه، مريم ومايكل لانداو. استقروا في تل أبيب، حيث درس في ثانوية هرتسليا، وانتهى من حياته المدرسية في عام 1942. حصل على درجة البكالوريوس والماجستير في الفترة من 1942 إلى 1946 في الجامعة العبرية في القدس في تخصص التاريخ والدراسات العربية. كانت أطروحة الماجستير له تبحث في الحركة القومية في مصر الحديثة، وكانت تحت إشراف البروفيسور **ريتشارد مايكل كويبنر**. أما بالنسبة لدراسته الدكتوراه، فقد ذهب إلى مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في لندن. كانت أطروحته الدكتوراه هناك عن البرلمانات والأحزاب في مصر (نُشرت في شكل كتاب في عام 1953). وكان مشرفه البروفيسور **برنارد لويس** .

عاد إلى إسرائيل في عام 1949، حيث عمل أولاً في تدريس التاريخ واللغة العربية في المدرسة الثانوية التجريبية التابعة للجامعة العبرية من عام 1949 إلى عام 1958، تولى بعد ذلك بعد الدكتورا منحة دراسية في جامعة هارفارد مع البروفيسور **هـ. أ. ر. جيب** في عام 1955–1956. خلال تلك السنة، كان أيضاً محاضراً زائراً في تاريخ الشرق الأوسط الحديث في جامعة براندیس[1].

1 المصدر: - سيرة ذاتية لجاكوب إم. لانداو من موقع جائزة إسرائيل بالعبرية
https://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/PrasIsrael/Tashyag/Tashkab_Tashyag_Rikuz.htm?DictionaryKey=Tashyad)

2 - مساره الأكاديمي:

في عام 1958، انضم إلى قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية حيث قام بإلقاء المحاضرات حتى عام 1993 عندما غادر كأستاذ كامل الرتبة. خلال تلك السنوات، عمل أيضًا كأستاذ جزئي في العلوم السياسية في جامعة بار إيلان في رامات غان، إسرائيل، بالإضافة إلى الجامعة العبرية. كما عمل كأستاذ زائر في جامعات أجنبية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وهولندا وتركيا .

كان **لانداو** أحد مؤسسي جمعية الشرق الأدنى في إسرائيل في عام 1949 وكان أول أمين عام لها. عضو في جمعية العلوم السياسية في إسرائيل ورئيسها في الفترة من 1993 إلى 1998. كما كان عضوًا في المركز الدولي للدراسات القبل العثمانية والعثمانية (باريس)، وعضو فخري في الجمعية التاريخية التركية (أنقرة) وغيرها. كما كان عضوًا في هيئة تحرير عدة مجلات وفي اللجنة التحريرية المركزية لموسوعة جودايكا الطبعة الثانية ، تحصل على شهادة الدكتوراه من كلية الدراسات الشرقية و الافريقية من جامعة لندن و كان محاضرا زائرا في دراسات الشرق الأدنى في جامعة أمريكا [1].

الجوائز والتقديرات التي تحصل عليها:

جوائز بحثية من معهد بن زفي (القدس)، وإيتزهاك غرونباوم (تل أبيب)، وميداليات فضية من جامعة بوغازيتشي (اسطنبول) والجمعية التاريخية التركية (أنقرة)، وجائزة إسرائيل في البحوث حول الشرق الأوسط (2005) .

[1] المصدر: مقال بعنوان قضايا المسرح العربي عند يعقوب لاندو ، المسرح في مصر نموذجا ، الموسوعة الرقمية تاجيبيديا.

3- أبحاثه:

مواضيع بحث **لانداو** الرئيسية تتناول الإيديولوجيات العثمانية والشرق الأوسط والحركات القومية، والراديكالية السياسية، والأقليات، والإسلام الشامل، والتركية الشاملة، والسياسة واللغة في آسيا الوسطى. وقد نشر أعماله المطبوعة في 23 كتابًا . (بعض الكتب موجودة أدناه). كما قام بتجرير العديد من المقالات في المجلات المتخصصة والموسوعات المختلفة .

تم نشر كتبه ومقالاته بعشر لغات مختلفة: العبرية، العربية، التركية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، اليونانية، الإيطالية، الروسية، والصينية[1].

4 - أهم أعماله:

1- الحياة البرلمانية و الحزبية في مصر. القدس. المجمع الشرقي الإسرائيلي، 1953. الطبعة الثانية، نيويورك، برايجر، 1954. أيضًا بالعربية، القاهرة وبيروت: 1975.

2- دراسات في المسرح و السينما عند العرب. فيلادلفيا: دار النشر جامعة بنسلفانيا، 1958.بالعبرية أيضًا بالفرنسية، باريس: 1965. أيضًا بالعربية، القاهرة: 1972.

3- المترادفات و بياناتها في النثر العربي الحديث نيويورك: المجلس الأمريكي للمؤسسات العلمية، 1959 .

4- الحزب الشيوعي الإسرائيلي والانتخابات للكنيست الخامس، 1961. ستانفورد، كاليفورنيا: معهد هوفر، 1956 (=دراسات معهد هوفر، 9) (بالتعاون مع البروفيسور م.م. تشودنوفسكي) .

5- اليهود في مصر في القرن التاسع عشر. نيويورك: دار نشر جامعة نيويورك، 1969. أيضًا بالعبرية، القدس،1967 .

6- الأدب العربي القديم و الحديث ، زيورخ: دار نشر أرتميس، 1968. أيضًا بالعبرية، تل أبيب، 1970. أيضًا بالتركية، أنقرة: 1994. الطبعة الثانية، (منشورات وزارة الثقافة التركية)، 2002 بالتعاون مع البروفيسور .H.A.R جيب .

1 - المصدر: قائمة منشورات البروفيسور جاكوب لانداو، على موقع الجامعة العبرية
http://www.huji.ac.il/dataj/controller/ihoker/MOP-STAFF_LINK?sno=118294&Save_t=

7- الأقلية العربية في إسرائيل: دراسة سياسية. لندن: دار نشر جامعة أكسفورد، تحت رعاية المعهد الملكي للشؤون الدولية، 1969، إعادة طبع 1970. أيضًا بالعبرية، تل أبيب: 1971.

8- سكة الحجاز والحج الإسلامي: حالة من الدعاية السياسية العثمانية. ديترويت، ميشيغان: دار نشر جامعة واين ستيت، 1971.

9- مواضيع شرق أوسطية: أوراق في التاريخ والسياسة. لندن: فرانك كاس، 1973.

10- السياسة الراديكالية في تركيا الحديثة. ليدن: بريل، 1974. أيضًا بالتركية، أنقرة: 1978.

11- السياسة والإسلام: الحزب الوطني للخلاص في تركيا. سالت ليك سيتي، يوتا: جامعة يوتا، 1976.

12- فلسطين في عهد عبد الحميد. لندن: أندريه دويتش، 1979. أيضًا بالعبرية، القدس: 1979.

13- البان تركية في تركيا: دراسة حول الاستعمار. لندن: سي. هيرست، 1981. الطبعة الثانية الموسعة، 1995. أيضًا باليونانية، أثينا: 1985. أيضًا بالصينية، أورومتشي: 1992. أيضًا بالتركية، اسطنبول: 1999.

14- سياسة البان الإسلام: الأيديولوجيا والتنظيم. أكسفورد: جامعة أكسفورد، 1990. الطبعة الثانية، 1994. أيضًا بالتركية، اسطنبول: 1993.

15- الأقلية العربية في إسرائيل، 1967-1991: الجوانب السياسية. أكسفورد: جامعة أكسفورد، 1993. أيضًا بالعبرية، تل أبيب:1993

16- المسرح الشعبي العربي في القاهرة في عام 1909: أحمد الثاني فار ومسرحياته. بيروت وشتوتغارت: دار نشر شتاينر، 1993 مكتبة الإسلام، (بالتعاون مع البروفيسور م. ويديش).

17- اليهود العرب، الترك. القدس: دار نشر ماغنس، 1993.

18- الأمثال العبرية العربية. القدس وتل أبيب: دار نشر شوكن، 1998 (بالتعاون مع الدكتور ديفيد ساجيف)، الطبعة الثانية، 2002.

19-سياسة اللغة في الدول المسلمة السابقة للاتحاد السوفيتي (بالتعاون مع البروفيسور ب. كيلنر-هاينكيل). آن أربر: دار نشر جامعة ميشيغان، 2001.

20- استكشاف التاريخ العثماني والتركي، لندن: هيرست، 2004.

21- سياسة اللغة في آسيا الوسطى المعاصرة (بالتعاون مع البروفيسور ب. كيلنر-هاينكيل). لندن: آي. بي. توريس، 2012. أيضًا بالروسية، موسكو: 2015.[1]

5- كتب لاندو في حاوية قمامة :

نظرا لكون الكاتب مستشرق معاصر و حديث عهد ، فلم نجد دراسات أو كتابات تتحدث عنه إلا بعض المقالات في بعض المنصات و المجلات الرقمية أو المواقع الإلكترونية كموسوعة **تاجيبيديا** أو ما ترجمناه من الموسوعة الحرة **ويكيبيديا** ، لذلك حاولنا الاجتهاد و جمع البعض من المعلومات .

ففي عصر تتسارع فيه وتيرة الحياة و تتغير فيه الأولويات باستمرار ، قد تكون لدى بعض الأشخاص سلوكيات اتجاه مكتبة بقيمة مكتبة **لاندو** التى لا يعلم قيمتها الا من اطلع على حجم كتاباته و قيمتها المعنوية ،و نقلا عن جريدة الكترونية تحت عنوان **المدن لساطع نور الدين** في مقال بعنوان : "**مكتبة يعقوب لاندو في حاوية قمامة في القدس**".[2]

فلا يمكن تصور يوم اشرقت فيه الشمس على مكتبة وجدت نفسها في حاوية قمامة ، تلك التي كانت ذات يوم مصدر للمعرفة و الالهام ، وأثار هذا الحدث أسئلة عديدة : كيف يمكن لمكتبة تضم سنوات من الجهد و العمل أن تنتهي في حاوية قمامة ؟ و من المسؤول عن هذا التصرف؟

للاندو مكانة كبيرة في ذاكرة الكثير من الباحثين العرب و تلقى مؤلفاته احتراما كبيرا في الوسط الثقافي العربي المسلم ، فمعرفة ما قدمه هذا الباحث (2020/1924) للثقافة العربية و لتاريخ يهود العرب تدفع صوب التعامل مع منجزاته بوصفها انجازا معرفيا إنسانيا ، وليس مادة تخدم سيطرة المحتل أو سياساته، كتب هذا الرجل كما كبيرا من الدراسات حول المنطقة العربية ، و عن علاقة اسرائيل بمحيطها .

---

1 - المصدر: المقالات الممسوحة ضوئياً للاندو
https://scholar.google.com/scholar?hl=en&as_sdt=0%2C5&q=%22Jacob+M+Landau%22&btnG=)

2 – المصدر: موقع المدن
http //www.almodon.com »culture

لقد سرق الإسرائيليون آلاف المكتبات من البيوت العربية و الفلسطينية التي دخلوها في القدس و الضفة ، و قد كتبت أبحاث عديدة و صورت افلام أيضا عن السياسة الصهيونية الدنيئة ضد كل كتابة اسرائيلية تتحدث بإيجابية عن العرب المسلمين ، و سعوا لطمسها.

وربما يعود هذا الحادث إلى اللامبالاة ، أو الجهل بقيمتها ، أو ربما تجاهل مقصود للموضوعات التي عمل عليها ،هنا يطرح التساؤل : ماهو رد فعل ورثة **لاندو**؟هل تجاهلوه؟ أم لم يجدوا مكانا لحفظ تركتهم؟

هذه الواقعة تظهر الفارق بين العلني و المسكوت عنه على أرض الواقع ،و لولا وجود بعض المقدرين لقيمة هذه القامة و الذين سارعوا بإبلاغ بلدية القدس التي بدورها سارعت على جمع هذا الارث الثقافي الفلسطيني و ذلك بالتعاون مع مديرية الثقافة و الترفيه ، ونقله إلى مركز القدس لبحث السياسات، ونظرا للقيمة العلمية **للاندو** ارتأيت أن أذكر هذه الكارثة التي أصابت مؤلفاته القيمة وهذا الحدث.

المطلب الثاني : التعريف بكتاب "تاريخ يهود مصر في الفترة العثماني (1914/1517)

1 – الدراسة الظاهرية:

كانت دراستنا لهذا الكتاب بصيغة الكترونية لعدم تحصلنا عليه بلغة أجنبية بدون ترجمة .

– تم جلب الكتاب من موقع نور .

– وكتب على الواجهة عنوان الكتاب و مؤلفه ، مترجميه ، مقدمه و مراجعه ، و مكان النشر.

– عدد صفحات الكتاب 772 صفحة .

– سنة النشر 1986 .

– الشركة الدولية للطباعة .

– الواجهة الخلفية للكتاب وصف فيها المقدم الكتاب بأنه كتاب قيم ليس بطرافة مواضيعه بل بالصيغة التشويقية و المنهج الذي تناول به صاحبه مختلف المواضيع و وجهات النظر غير تقليدية التي تسرد الأحداث التاريخية من خلال **يعقوب لاندو** .

2 – الدراسة الباطنية للكتاب :

قليلة تلك الكتب التي يشعر القارئ عند مطالعتها في لغاتها الاصلية أنه من الضروري الإسراع بنقلها إلى اللغة العربية ، و ينتمي هذا الكتاب إلى هذه النوعية من الكتب
هذا العمل الذي أشرف عليه البروفيسور **يعقوب لاندو** ، تاريخ الطائفة اليهودية في مصر منذ منتصف القرن الخامس عشر إلى غاية الربع الأول من القرن العشرين ، شارك في إعداده اربعة عشر باحثا كل منهم اختص بدراسة و عرض جزئية معينة من تاريخ هذه الطائفة .

ويلاحظ المتطلع لهذا الكتاب أنه ملم بكل ما يخص هذه الطائفة ، وما يتعلق بتاريخ يهود مصر الاجتماعي ، الاقتصادي ، و التعليمي في ظل الخلافة العثمانية ، و يوضح العمل ظاهرة الشتات التي اتسم بها التاريخ اليهودي فتحول إلى تاريخ طوائف دينية موزعة على بلدان العالم .و عمل كل من **جمال أحمد الرفاعي** و **أحمد عبد اللطيف** على ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية .و بناءا على طلب المشرف تناولنا الجانب الاجتماعي و التعليمي فقط لطائفة يهود مصر نظرا لكبر حجم الكتاب و تشعب مواضيعه .

3– أهمية الكتاب :

التوثيق التاريخي : وفر هذا الكتاب توثيقا مفصلا لتاريخ التواجد اليهودي في مصر منذ منتصف القرن الخامس عشر إلى غاية الربع الاول من القرن التاسع عشر، ما يساعد في فهم العلاقات الثقافية و الإقتصادية و السياسية بين الجالية اليهودية و المصريين.

الفهم العميق للثقافة والتراث: يمكن للكتاب ان يساعد في تعميق فهمنا لتراث اليهود في مصر ، بما في ذلك العادات و التقاليد و المعتقدات و المساهمات الثقافية التي أثرت في التنوع الثقافي للبلاد .

تسليط الضوء على التجارب الإنسانية : من خلال سرد القصص الشخصية و تجارب اليهود في مصر ، يمكن أن يسلط الضوء على جوانب إنسانية مهمة مثل الهوية و الإنتماء و التعايش السلمي بين الديانات و الثقافات .

باختصار يمثل كتاب تاريخ يهود مصر مصدرا قيما للفهم العميق لحياة يهود مصر في كل الجوانب ، و يساهم في توثيق التراث و الثقافة اليهودية في البلاد ، و يقدم دروسا هامة حول تأثير الجالية اليهودية على تاريخ مصر العثمانية و مستقبلها.

4 – محتوى الكتاب :

يتوزع مضمون الكتاب على مقدمة عامة ، تليه مقدمة المترجمين **جمال أحمد الرفاعي** و**أحمد عبد اللطيف حماد** ،و ختاما للمقدمات يحرر **لاندو** مقدمة يوضح فيها مضمون الكتاب .لم يقسم الكتاب لا إلى فصول أو أبواب كما جرت العادة بل تضمن مجموعة من الدراسات لباحثين كل منهم في اختصاصه ، حاولوا أن يقدموا جوانب رئيسية من تاريخ يهود مصر العثمانية .

تتناول هذه الأبحاث خمس وحدات رئيسية و هي : الديموغرافيا و الإقتصاد، تنظيم الطائفة و الحياة الفكرية ، اليهود القراؤون، وأهم وحدتين بالنسبة لدراستنا هذه الجانب الاجتماعي و الجانب التعليمي.

حاولنا ذكر أهم المجالات التي كتب عنها أولئك الباحثون في نظرنا، لأننا لو تطرقنا إلى كل الميادين لضعنا بين صفحات الكتاب لتشعب مواضيعه و تداخلها .

* فالباحث **أفراهام ديفيد** تحدث عن **مراكز تجمع اليهود** خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر و أهم المدن التي تمركزوا وعاشوا فيها .

* اهتم **سارجيو ديلا بيرجولا بالسكان اليهود خلال القرنين التاسع عشر و العشرين** ، من حيث التعداد في الأقاليم التي تمركزوا بها خلال فترات زمنية مختلفة و ظروفهم البيئية و تعداد الوفيات .

* أما **العازر باشان** فقد حاول الإلمام **بالحياة الإقتصادية خلال الفترة الممتدة من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر**، من خلال التطرق إلى الأعمال التجارية و المهن التي اختص بها اليهود كالصرافة ، بيع الذهب ، تجارة العبيد ، الطب ، و الحرف، وعرج على طرق التمويل ، و علاقتهم بالتجار المحليين و الفلسطينيين و المغاربة و اليمنيين.

و حاول تسليط الضوء على اليهود كرجال أموال و وساطة و تأثيرهم المالي الذي انقلب إلى تأثير سياسي .

* بالنسبة **لسلومون سطمبولي** الذي أكمل مهمة سابقه في البحث عن **أنشطة اليهود الاقتصادية** لكن في الفترة الممتدة من **(1798/1918)** تحدث أيضا عن الصرافة و التجارة الدولية ، كما تحدث عن الحملة الفرنسية و محمد على ، و أثر العائلات اليهودية على اقتصاد مصر .

***ليئة بورنشتاين** بحث عن مؤسسات الطائفة ، قياداتها ، المؤسسة الحاخامية ، المحاكم و قوانينهم .

* الجانب الذي صببنا عليه اهتمامنا كان من نصيب **ميخائيل ليتمان** الذي درس الجانب الاجتماعي من خلال تطرقه إلى بناء الأسرة ، عقود الزواج ، الطلاق ، الختان ، البلوغ و الصيام .

* **شلومو زالمان** توجه في بحثه إلى التفاسير و دراسات اليهود الفكرية منذ القرن السادس عشر إلى غاية القرن الثامن عشر .

* أما الباحث **دفيد كاسوتو** فعرج إلى المعابد ، تاريخها ، بداياتها ،أنماطها ، و تصاميمها المعمارية .

* اهتم **ميخائيل فينتر** كتب عن **علاقات اليهود مع السلطات و المجتمع الغير يهودي** ، و كيف كانت النظرة لليهود في بداية الإحتلال العثماني، وعلاقتهم بحكم مصر، ولباسهم المميز .

* تحدث **مينا روزن** عن **فرنسا و يهود مصر** في الفترة الممتدة من (1801/1683) و إشرافهم على النشاطات الفرنسية و تنافسهم مع الجاليات الأخرى .

*و خص **يعقوب لاندو** لنفسه بابا درس فيه الجانب الإجتماعي أيضا من خلال عنوان **اليهود و جيرانهم** من خلال وثائق و مصادر .

* وعمل **يوسف الجميل** على موضوع **اليهود القراؤون في مصر(1918/1517)** و درس اوصافهم و علاقة اليهود القرائين بالربانيين و تطرق لأهم الشخصيات ، و اثار موضوع التعليم الذي نحن بصدد دراسته في هذه المذكرة .

* أما **يعقوب دافيد حسون** و موضوعه الشيق حول **دخول التحديث إلى الشارع اليهودي في مصر(1918/1870)** بذكر التناقضات التي تدور في اوساط المجتمع اليهودي ، و التوترات و المشاكل ، و التغيرات التي طرأت على يهود مصر .

* وآخر دراسة في هذا الكتاب كانت **لتسفر زوهر** الذي جمع التطورات العمرانية أواخر العهد العثماني و التحديث الاجتماعي و مظهر النساء و الرجال الخارجي ، و طرق اللهو و الحانات و ما إلى ذلك من سبل المجون.

و ختم الكتاب بخلاصة و قائمة للمصادر و المراجع باللغة الفرنسية ، الإنجليزية و العبرية، و الفهارس ، ومجموعة الكتب الصادرة عن المشروع القومي للترجمة.

و أعتبر معلوماته صحيحة إلى حد كبير لعدم وجود تناقض مع مصادر تحدثت عن اليهود في تلك الحقبة الزمنية ، فلم نجد اختلافات أو تضارب في المعلومات بدليل توافق ما وجدناه في الكتاب مع كل المصادر الأخرى التي اقتبسنا منها في هذا العمل، ويعد هذا الكتاب مصدرا مهما لمن يسعى للتعرف على عالم اليهود المصريون ، فكتاباته تأخذ القارئ إلى في رحلة فريدة من نوعها تجعله يعيش كل التفاصيل و الأفكار التي يطرحها بكل واقعية تاريخية في عالم الأدب ، هناك كتاب يحمل في طياته ثروة لا تقدر بثمن، و كاتب قلمه يسطر لوحات تحمل بين طياتها عمق الفكر، تضمن مجموعة من الكتابات الاجتماعية و الدينية والسياسية و غيرها فكت الغموض عن حقيقة اليهود و بعدهم كل البعد عن الصهيونية.

المبحث الثاني

المجتمع اليهودي

في مصر العثمانية

المبحث الثاني : المجتمع اليهودي في مصر العثمانية من خلال كتاب يعقوب لاندو ' تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية 1517م _1914م"

المطلب الأول: الزواج والإطار العائلي

1. مفهوم الزواج.
2. مراحل الزواج.
3. سنن الزواج.

المطلب الثاني :التعدد والانفصال.

1. تعدد الزوجات .
2. الزواج الغير الشرعي.
3. فسخ الزيجة والطلاق .

المطلب الثالث :الاحتفالات وشعيرة الصيام عند اليهود

1. الختان
2. الاحتفال ببلوغ الابن سن الرشد.
3. شعيرة الصيام عند اليهود المصريون.

توطئة :

شرع الله الزواج ليكون رباطا وثيقا بين الرجل و المرأة يقوم على المودة و الرحمة ، و يراد به الدوام و الاستقرار، فالزواج ضرورة من ضروريات الحياة ، اذ به تحصل مصالح الدين والدنيا ، فلقد خلق الله تعالى الانسان ، و كلفه بعمارة الأرض ، واستخلفه فيها و أمره بالحفاظ على استمرارية النسل الانساني لأنه الوسيلة الوحيدة الصحيحة لبقائه ، وبه تنتشر المحبة و الالفة و تقوية العلاقات الاجتماعية .

للزواج في اليهودية مكانة مهمة عند اليهود ، حيث يعد واجبا ، فعلى الشاب المقتدر الاسراع في الزواج دون تأجيل ، فالرجل بدون امرأة هو انسان غير كامل بحسب الشريعة اليهودية .

ان بقاء اليهودي في العزوبية أمر مناف للدين. و له مقاصد عدة ، أهمها : التناسل و التكاثر ، السكن و العون ، انشاء بيت و تكوين أسرة ، و الاشباع العاطفي لعدم الوقوع في الرذيلة ، و كذا الحفاظ على المال حيث اعتاد اليهود الزواج من داخل العشيرة للحفاظ على أموال و ممتلكات العشيرة ، ففي الزمن العثماني كانت الحياة اليومية للجالية اليهودية في مصر محط اهتمام كبير، و كانت عادات الزواج و الفرح و الحزن تمثل جزءا هاما و فعالا في هذا السياق الثقافي، إذ تشكل جزءا هاما من الحياة ومرسخة في تقاليد دينية و ثقافية هي بدورها ترسم لوحة تفصيلية عن تجارب الحياة و التمازج الذي عاشه اليهود خلال الفترة العثمانية ، و توفر لنا المصادر صورة واضحة عن الوجود اليهودي في مصر ، وهناك اشارات عديدة عن الهجرات اليهودية المتتالية الى مصر و الاقامة بها ، حيث اصبحت بلدا يألفونها ، فقد عاشوا بين المصريين و امتزجوا بهم ، و استوعبت مصر عددا كبيرا منهم خلال عصر البطالمة ، و انتشروا بين أحيائها سواء في الاسكندرية التي وجدت بها أكبر جالية يهودية، أو في قرى مصر بصفة عامة و قرى الفيوم بصفة خاصة . حيث اعتبر اليهود من أهم الفئات الاجتماعية الأجنبية .

وقد حاولت في هذه الموضوع الإلتزام بالحيادية في تناول اليهود من الناحية الاجتماعية ، ليس كمجموعة عرقية واحدة بل كطائفة من السكان تجمعهم ديانة واحدة ، ففي لحظات العبور التاريخي و التلاقي الحضاري يشكل تاريخ اليهود في مصر خصوصية ملفتة ، اذ يعكس مسارا معقدا من التأثيرات الاجتماعية المتبادلة في ظل السلطنة العثمانية ، فتظل

حكاية اليهود في هذا البلد قصة حياة و تأثير . و هذا المبحث يخص الحياة الاجتماعية ليهود مصر في الفترة العثمانية من خلال كتاب تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (1517 /1914) للكاتب **يعقوب لاندو** ، وبعد قراءتي للفصل المتعلق بالكاتب **ميخائيل ليتمان** الذي تطرق في كتابته إلى بداية الوجود اليهودي في مصر و اسس بناء الأسرة ، و نظم الزواج ومراحله بدء بالتعارف ثم الخطوبة الى غاية عقد القران و الزفاف. وتحدث أيضا عن سن الزواج عند اليهود و تعدد الزيجات و الزواج من زوجة الأخ المتوفي . ولم ينس في المقابل الطلاق و فسخ الزيجة ، وعرج الى بلوغ الولد و ختانه و كيفية و أيام الصيام.

كان لنشأة اليهود و عقيدتهم أثر كبير في مجتمعهم ، فلم يبق إلا بعض التفصيلات عن حياتهم اليومية و علاقاتهم الاجتماعية ، و ما كانوا يزاولونه من أعمال ، و يمارسونه من عادات و تقاليد يحافظون عليه من أصول المعاملة و آداب السلوك ، و إلى أي مدى يمكن اعتبارهم شعبا من الشعوب الجديرة بكل هذا الاهتمام الذي نالوه من العلماء و المفكرين و المؤلفين من رجال الدين و غير رجال الدين، عند بحث بنية العائلة اليهودية في مصر خلال الفترة الممتدة من الاحتلال العثماني لمصر في عام 1517 و حتى نشوب الحرب العالمية الأولى لا يمكننا أن نتجاهل تلك التحولات الخارجية و الداخلية التي وقعت خلال هذه الفترة ، وذلك في الحقبة التي تحولت فيها مصر الى ولاية عثمانية بعد ضمها من طرف سليم الأول 1517 ،و في هذه الفترة تسللت المؤثرات الغربية إلى منطقة الشرق خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر .ونعني بالتحولات في هذه الفترة خروج اليهود من البرتغال و اسبانيا و تدفقهم على مصر خلال الفترة الممتدة من نهايات القرن الخامس عشر و بدايات القرن السادس عشر . و استئناف حركة الهجرة اليهودية خلال القرن التاسع عشر من شرق و وسط أوروبا ، نتيجة الاضطهادات التي تعرض لها اليهود ، وعلى لسان **لاندو** ، ذكر **ميخائيل ليتمان** أن اليهود اختاروا مصر تحديدا نظرا لإمكانياتها الاقتصادية فضلا عن قربها من فلسطين .

المطلب الأول:الزواج و الإطار العائلي

لاشك أن الأسرة هي لبنة البناء الاجتماعي و ان الزواج هو الرابطة الشرعية الوحيدة لإنشاء الأسرة ولا بد أولا من تحديد مفهوم الزواج و أحكامه ، وحسب الشريعة اليهودية فإن الهدف الرئيسي من خلق حواء هو ارتباطها بالرجل لكي تكون رفيقة و معاونة له .

ان طريقة خلق المرأة تدل على ارتباطها بالرجل فهي جزء منه و ضلع من ضلوعه. فالمرأة هي مصدر الحياة و يأتي اسم أول امرأة **(حواء)** من نفس الأصل الذي يعني الحياة.

1 – تعريف الزواج :

أ– **لغة** :تزاوج القوم و زاوجوا ، تزوج بعضهم بعضا ، و زوج الشئ بالشئ، و زوجه إليه : قرنه . وهو الاسم في التزويج و يريد به : الاقتران و الارتباط ، و كل شئ اقترن احدهما بالآخر فهما زوجان ، و يعني أيضا الضم و الجمع .[1]

ب – اصطلاحا : هو مرحلة الارتباط الفعلي بين رجل و امرأة بموجب عقد يترتب عليه نتائج قانونية تنظم حياة الطرفين فتحرم بعض العلاقات، وتنظم حقوق الطرفين المالية، و ما قد يترتب علي ذلك من أمور كانتقال الملكية للورثة. فهو عملية تركيب بين التنظيمات ذات الطابع المالي و التنظيمات ذات الطابع الاجتماعي وهوتنظيم اجتماعي يستطيع الطفل عن طريقه أن يأخذ وضعه الشرعي في المجتمع كما يحدد معنى الأبوة من الناحية الاجتماعية .[2] ، و استخدم التلمود مصطلح "**قدوشين**" للتعبير عن العلاقة الزوجية باعتبارها علاقة مقدسة ، و قد أكدت الشريعة اليهودية على ضرورة الزواج ، و من أجل ذلك يترك الرجل أباه و أمه و يلتصق بزوجته و يصبحان جسدا واحدا ، و ذلك من أجل الإنجاب و استمرار النسل ، ففي التوراة : ((أثمروا و أكثروا و املؤوا الأرض)) .[3]

كان للزواج و للحياة العائلية الطابع نفسه في كل الشرق السامي. هنا نظام أربابي فلرب العائلة السلطة على الزوجة و الأولاد و الأحفاد و الخدم و العبيد.[4]

يقول **ليتمان** أنه عند دراسة عملية الارتباط بين الرجل و المرأة من الواجب أن نعرف أن عملية الارتباط كانت تمر بثلاث مراحل و هي : التعارف ، الخطوبة ، الزواج .و وفقا

---

1 أحمد فتح الله ،معجم ألفاظ الفقه الجعفري ،مطابع المدخول ، ط1 ، الدمام ،2005 ،ص218

2 سوزان السعيد يوسف ، مرجع سابق، ص88.

3 التوراة مترجم إلى اللغة العربية .

4 حيدر حسن ، مرجع سابق، ص 142 .

للتقاليد التي أقرها قادة المجتمع اليهودي في مصر في فترة مبكرة كانت عمليتا الخطوبة و الزواج تتمان في فترة تكاد تكون واحدة في حين ان مرحلة التعارف كانت تسبقها و تستمر فترة اطول .[1]

أ-<u>التعارف</u> : تحرم اليهودية عموما الزواج بين اليهود و غيرهم ، و الزواج بغير اليهودي أو اليهودية يعتبر فجورا وزنا مستمرين . و كانوا حريصين في البداية على أن يتزوجوا من جنسهم كما رأينا، فكان مما يغضبهم أشد الغضب أن يتزوج أحد أبنائهم من زوجة أجنبية .

عادة ما تبدأ أولى مراحل الزواج بطقس يسمى "**شيدوخين**" ، و هي كلمة آرامية تعني في الأصل السكينة و الاطمئنان ، و هي تشير إلى مرحلة التعارف الأولى ، كما يضمن هذا الطقس أيضا ، إذا حدث القبول المفاوضات على المهر.

نقلا عن **لاندو** فأنه في فتاوى **الحاخام ديفيد بن زمارة** يقول : ((في إطار حفل التعارف كان والد العروس يعقد ولائم ضخمة و كان يتم في إطار هذا الحفل التوقيع على السند الذي كان يضمن العقوبات و الالتزامات الخاصة بكل فرد)) . [2]

ومن المعتاد أن يجري اتفاق بين والدي العريسين على المهر و الترتيبات ، و مجموع ما يتفق عليه يسمى "ندونياه" و هي كلمة آرامية تعني المهر و يكون ذلك البند الأول من في الاتفاق أما البند الثاني فيتعلق بوثيقة تسمى وثيقة الشروط المالية ووقت العرس و مكانه و يسمى هذا الحفل "**شيدوخين**" . ويتضمن هذا الطقس أيضا مفاوضات بين والدي العروسين حول المهر فيكون الاتفاق بصيغة مثل: كم ستعطي ابنتك ؟[3]

فكان الرجل يدفع ثمن المرأة التي يشتريها إلى أبيها، فتصبح ملكا له كأي متاع يملكه.

و كان الاسم الذي يطلقه العبرانيون على الزوجة هو "بولة" يعني "**المملوكة**".

ويضيف قائلا : _ كان الاتفاق على الزواج و دفع الثمن او المهر يظل في حكم الخطبة إلى أن يقام حفل الزفاف .[4]وعقب هذا الحفل كان يحق للعريس ان يلتقي مع الفتاة المتعارف عليها في اوقات متقاربة و كان يرسل لها هو و أقاربه هدايا ترجع اليه في حال لم تتم الزيجة .

---

[1] لاندو ، مرجع سابق ، ص305 .

[2] نفسه، ص 305.

[3] أحمد الجندي ، من عادات الزواج عند اليهود في البلاد العربية ، ضفة ثالثة ، منبر ثقافي عربي ، مجلة إلكترونية .

[4] زكي شنودة ، المجتمع اليهودي ، ص 476.

ب – الخطوبة :لا تقع الخطبة إلا بالخطوات السابقة ، فهذه الخطوات تدخل ضمن مرحلة أولى هي التعارف أولا ، وتليها الخطبة و هي مرحلة "النيسوئين" ، و بدونها لا يكون الزواج شرعيا ، و تصبح الفتاة محرمة على أي شخص آخر. و تتم بأن يلبس الشاب اليهودي خاتما من ذهب خالص في إصبع خطيبته في جو احتفالي. و في بعض الحالات كان من الجائز أن يتم توثيق الخطبة بعقد مكتوب، و تغريم من يعدل عنها.[1]

كانت الخطبة تعتبر ملزمة كما الزواج ، فكثيرا ما كانت تسمى المخطوبة زوجة في العهد القديم ، و الزواج اليهودي المصري كما يقول **موشى ميزيلمان** يبدأ بالخطبة التي تثبت كتابة ، و لا تفسخ الا بالطلاق ، أي يترتب عليها ما يترتب عن الطلاق و لا يستطيع أي يـهودي الـتقدم لخطوبة أية امرأة يـهودية إلا بـعد توفر الشروط الثلاثة التالية :

– أن تتم الخطوبة بموافقة الحاخام القاضي في المدينة أو بموافقة من يتولى مهمة جباية النذور لصالح المعبد في الريف .

– أن تتم الخطوبة في حضور عشرة أفراد على ان يكون من بينهم كاتب المحكمة . و فيما يتعلق بالريف فقد كان الشرط هو أن تتم الخطوبة في حضور عشرة أفراد على ان يكون من بينهم أحد الفقهاء. هذا ومن شروط صحة عقد الخطبة مصادقة شاهدين ذكرين عليه، و التزام الزوج ببنوده بشكل أحادي .[2]

– أن يتم التوقيع على وثيقة الخطوبة .[3]

ج – عقد الزواج :كانت المراسم لـها مواعيد محددة لإجرائها ، و كانت تعقد خاصة يوم الجمعة ، و في أعاشي عيد الفصح و في الأعياد. و كلما كان يقترب عقد القران يتزايد الاهتمام ، خاصة من جانب أهل العروس لأنهم هم المسؤولون عن إقامة وليمة العرس .

كان اهم إجراءات مراسم الزواج هو الإقرار العلني بتمام عقد الزواح و حصول الرابطة الزوجية ، في عدد من الخطوات ، منها موكب خاص بالزفاف ، و وليمة الزواج تقام في بيت العريس ، و قطع عهد بين الزوجين بالوفاء بينهما و الأمانة .[4]

---

[1] أحمد الجندي ،مرجع سابق .

[2] لاندو ، مرجع سابق ، ص 307.

[3] نفسه ، ص23 .

[4] حيدر حسن ، ديوان الأسدي "طقوس الزواج و الطلاق في التوراة " ،دراسة نقدية لسفر التثنية مقارنة بالفقه الإسلامي ، مجلة جامعة سعيدة ، ص 146.

و الجدير بالذكر أن كل أمور الأحوال الشخصية من خطوبة و زواج تمت في إطار محدد المعالم تجنبا لظاهرة إتمام الزيجة على نحو مخالف للشرع ، و حظيت هذه الترتيبات خلال القرن التاسع عشر بتدعيم السلطات ، و من هنا فقد كان يتم إيداع عقود الزواج بعد التصديق عليها من قبل السلطات في المحاكم ، و كان لهذه العقود صلاحية سارية المفعول أما سكان القرى التي لم يكن توجد بها محاكم فقد كانوا يتوجهون إلى المراكز مثل القاهرة و الإسكندرية للحصول على عقود الزواج . و مع حلول عام 1892 جرى العرف بأن يعاد أصل العقد إلى والد العروس في حين تحتفظ المحكمة بصورة من العقد ،[1] إذ كانوا شغوفين بالزواج و بالزوجات شغفا يصرفهم عن كل شئ آخر سواه ، و يدفعهم حرصهم على ملازمة زوجاتهم في بداية الزواج إلى الإحجام عن خوض القتال و التخاذل أمام أعدائهم .[2]

ومن الملاحظ هنا ان تقاليد الزواج لدى اليهود تتشابه عند المسلمين المصرين في مراحل الزواج ،غير أننا نجد اختلافات طفيفة فقط تتمثل في صياغة العقود و حفل الزفاف.

3 – <u>سن الزواج</u> : يلاحظ التشابه الكبير بين عادات الزواج عند اليهود الشرقيين عامة و عادات العرب ، و هذا التشابه يصبح أكثر وضوحا حينما يتعلق الأمر بيهود البلاد العربية و مصر تحديدا ، و من السهولة أن يميز القارئ العربي توافق كثير من العادات مع ما اعتاد عليه أهل البلد الذي ينتمي إليه ، و رغم إمكانية القول بأن اليهود قد تأثروا بالعادات العربية إلا أن حسم هذه القضية ليس بالأمر السهل .

كان سن الزواج في المجتمع اليهودي المصري تاريخيا يتأثر بالمحيط العربي وكانت هناك تقاليد و عادات تحكم هذه المسألة. نسبيا في القديم كانت الفتيات تتزوجن في سن مبكرة ، و كان ذلك يعود لأسباب اجتماعية، دينية ، و اقتصادية، ولا تتضمن أدبيات الفقه اليهودي أية معلومة محددة عن العمر المناسب للزواج ، و كما يبدو فقد اعتاد الآباء ترتيب لأبنائهم زيجات ضمن شروط معينة ، و من الظواهر الشائعة تزويج بناتهم في سن التاسعة أو العاشرة ،واختلفت الآراء لكثرة الزيجات في مختلف الأعمار فمنهم ما تزوج قبل سن البلوغ و منهم من تجاوز ذلك.

[1] لاندو ، مرجع سابق، ص310 .
[2] زكي شنودة ، مصدر سابق ،ص ص 480 - 481 .

على حسب **ليتمان** لا يوجد في مصر قانون محدد بشأن سن الزواج كما هو متبع في القدس، إلا أن الفتيات اليهوديات في مصر لا يتزوجن قبل سن الخامسة عشر أو السابعة عشر. و لم يلعب الفرق بين السن بين الزوجين دورا مهما في الزواج .[1]

و يرى **محمود شكري** أنه لا يمكن بداهة القول بوجود رضا بمعني الكلمة في الزواج إلا إذا كان المقدمون على الزواج قد وصلوا الى سن يسمح لهم على الأقل بتقدير ذلك فليس يتصور مثلا زواج الصغير أو الصغيرة قبل بلوهما سن التمييز. [2]، و إذا لم تبلغ البنت بعد سن الزواج ، كان للوالد ولاية تزويجها دون الحاجة إلى رضاها، وكان العقد ينعقد صحيحا ولا ينقض إلا بالطلاق . واما إذا كانت القاصرة يتيمة فلأمها أو أحد إخوتها تزويجها بشرط قبولها . و هذه الولاية للأب لا تمارس إلا مرة واحدة فإن تطلقة فزوج نفسها بنفسها و إن مازالت قاصرا ،أما بالنسبة للولد فلا ولايـة إجبار عليه بالغا كان او صغيرا ، حيث لا ولاية للأب في تزويجه.[3] .وقد تضاءلت خلال القرن التاسع عشر ظاهرة زواج الفتيات غير البالغات ، و تم ذا بموجب حضر السلطة له . خاصة بعد تأثر المجتمع اليهودي المصري بالتطورات الاجتماعية و الثقافية الغربية ،وبدأت معايير الزواج في التغير فأصبحت الدراسة و تحقيق الإستقرار المالي و المهني أكثر اهمية في تحديد موعد الزواج خاصة بالنسبة للرجال .

كما يمكن رؤية تباين كبير في عملية اتخاذ القرار بين الأفراد بناءا على خلفيتهم الثقافية و الدينية و الاجتماعية .

[1] لاندو ،مرجع سابق ،ص 311 .
[2] محمود شكري ،نظام الزواج في الشرائع اليهودية و المسيحية ، ص ص 138-139 .
[3] لاندو ،مرجع سابق، ص ص 163- 165 .

المطلب الثاني: التعدد و الانفصال عند اليهود في مصر العثمانية

1 - تعدد الزوجات:

تعدد الزوجات كان جزءا من الثقافة و التقاليد في المجتمعات اليهودية العثمانية، بما في ذلك المجتمعات اليهودية في مصر. كان هذا النمط من الزواج يعكس بعض القيم و العادات الدينية و الاجتماعية التي كانت تسود في المجتمعات العثمانية في ذلك الوقت .

تاريخيا كان تعدد الزوجات ممارسة مسموح بها في الديانة اليهودية، و لكنها كانت تتأثر بالعوامل الثقافية و القانونية في المجتمعات التي كانت تعيش فيها المجموعات اليهودية يرى **حسن ظاظا** أن الشريعة اليهودية أجازت تعدد الزوجات .و لم يرد تحريم لا في التوراة و لا في التلمود . و كانت العادة جارية بين اليهود على اتخاذ أكثر من زوجة و ليس في دينهم حدا أقصى لتعدد الزوجات، فقد كان مباحا لليهودي أن يتخذ من النساء ما طاب له بلا قيد ولا شرط .[1] اما بالنسبة لليهود المصريين فاختلف الأمر بعض الشيء على حسب **لاندو**، فهو يرى أن يهود مصر لم يعترفوا بقرارات الحاخام "**جرشوم ميثور هجولاء**" [2]فهو يقول :

منذ بدايات القرن الحادي عشر من الشائع في مصر أن يتضمن عقد الزواج فقرة تفيد فانه لا يحق للزوج أن يقترن بامرأة أخرى إلا بموافقة زوجته الأولى .و قد تم الحفاظ على هذا العهد دائما، و لم يتم الخروج عن هذا العقد إلا في ثلاث حالات :

أ _ أن تقيم الزوجة مع زوجها عشر سنوات دون أن تنجب.

ب_ مرض الزوجة.

ج _ ضرورة اقتران الزوج بزوجة أخيه في حال وفاته .[3]

و مما سبق نستنتج أنه مع مرور الزمن و تغير الظروف الاجتماعية و القانونية تطورت ممارسات الزواج و الأسرة لدى الجالية اليهودية في مصر.

---

[1] حسن ظاظا ، الفكر الديني الإسرائيلي ، أطواره و مذاهبه ، القاهرة ، 1971 ، ص192 .

[2] **جرشوم ميثور هاجولاء :** (1944/1872) هو رجل دين يهودي مصري كان له دور بارز و شخصية ثقافية و دينية ،في مجتمع اليهود المصريين خلال القرن العشرين .ولد في القاهرة و نشأ في بيئة يهودية مصرية كان رئس لمحكمة اليهود الرابعة في مصر وحضي بسمعة طيبة بفضل إتقانه للقانون و العدالة ،تولى مناصب دينية مهمة في المجتمع اليهودي المصري وقد ساهم في تعزيز التواصل بين الجالية اليهودية في مصر و المجتمع المصري بشكل عام توفي عام 1944لكن إرثه يضل حاضرا في تاريخ وثقافة الجالية اليهودية المصرية .

[3] لاندو ، مرجع سابق، ص 312.

في القرن السادس عشر و القرن السابع عشر، كان اليهود المصريون يمارسون التعدد في الزيجات بشكل شائع ، و كان ذلك يعكس أحيانا العادات و التقاليد المتبعة في المجتمع المصري العام خلال هذه الفترة ، و كانت الأسرة اليهودية في مصر تتبع نمط مجتمعيا مشابها للعائلات في المجتمع المصري العام .و مع مرور الوقت ، وخاصة مع تغيرات القوانين و التطورات الاجتماعية تراجعت ممارسة تعدد الزيجات بشكل عام في العالم اليهودي بما في ذلك الجالية اليهودية في مصر و بالتالي فإن الزواج بعدة نساء اصبح نادرا مع مرور الزمن و تغير القيم و التوجهات الاجتماعية.

2- الزواج الغير شرعي:

الزواج غير الشرعي عند اليهود هو الزواج الذي يتم خارج إطار القوانين و التقاليد الدينية اليهودية ، ويمكن أن يكون ناتجا عن عدم الامتثال للإجراءات الدينية المطلوبة مثل عدم وجود موافقة شرعية من جميع الأطراف أو عدم وجود شهود معتبرين ، وقد يكون نتيجة للزواج بين شخصين من ديانات مختلفة، وكان الزواج الغير شرعي عند اليهود المصريين محظورا و غير مقبول وفقا للتقاليد الدينية و القوانين اليهودية ،اذ تميزت التقاليد اليهودية بالالتزام الصارم بقوانين الزواج و الأسرة التي تم تحديدها في الكتاب المقدس و التعاليم الدينية اليهودية، بالنسبة للعلاقات الغير شرعية أو الزواج المختلط ، كانت هذه الممارسات غير مقبولة و محضورة بشدة و كانت العواقب تشمل العزل الاجتماعي، وشهدت ممارسات الزواج و العلاقات العائلية في المجتمعات اليهودية عبر الزمن تطورات متعددة و تأثرت بالعوامل الثقافية، الاجتماعية و الدينية.

و قد أكد ذلك **لاندو** في كلامه : إذ رأى انه من بين نتائج تسلل الثقافة الغربية إلى مصر و مجيء المهاجرين من أوروبا المتمتعين بالامتيازات انتشار ظاهرة الزواج المختلط.[1]

و يحرم زواج اليهودي من غير اليهودية عموما و قد حارب رؤساء اليهود هذا الزواج و اعتبروه السبب في انحراف اليهود.[2]

و يقول "**ابن شمعون**" في كتابه : (لا يجيز اليهود زواج اليهودي من غير اليهودية ، و لا اليهودية من غير اليهودي ، و لا يكتفوا بهذا التحريم بل يشترطون وحدة المذهب) و

[1] لاندو، مرجع سابق ، ص317 .
[2] نفسه ،ص 317 .

يسترسل قائلا : (الدين و المذهب شرط لصحة العقد ، فإذا كان أحد الاثنين من غير الدين و لا من نفس المذهب فلا يجوز العقد بينهما ، و إلا كان باطلا) .[1] و يقول في كتابه يحرم زواج اليهوديات بالأجانب و العكس : (متى أتى بك الرب إلهك إلى الارض التي أنت داخل إليها ... تحرمهم و لا تصاهرهم، بنتك لا تعط لابنه و بنته لا تأخذ لابنك) سفر التثنية 7: 1_ 4

من المفارقات أن الكهنة اليهود أجازوا لبناتهم الزواج من الأجانب عن الدين اليهودي الأمر الذي ذكره عماد عبد السميع حسين في كتابه إذ قال: (... و هذا يفيد أن زواج ابنة الكاهن مباح). [2]و بالتالي يتم التعامل معه بجدية شديدة، حيث يتسبب في تبعات دينية و اجتماعية كبيرة ، وقد تشمل هذه التبعات استبعاد الأفراد من المجتمع الديني و رفض الاعتراف بالزواج و صعوبة في الاعتراف بحقوق الأطفال .

في الثقافة اليهودية المصرية، كما في الثقافة اليهودية بشكل عام، وفقا للقوانين الدينية ينظر إلى الزواج الغير شرعي باعتباره مخالفا للتعاليم الدينية الشرعية لأن الزواج يتمتع بأهمية كبيرة و يعتبر مقدسا و ملزما بموافقة الطرفين.

3- <u>فسخ الزيجة</u>:يعتبر الزواج أحد أساسيات المجتمع، اذ يمثل ركيزة للحياة الاجتماعية و الأسرية. ومع ذلك كثيرا ما يواجه الخطيبين أم الزوجين مشاكل تؤدي إلى انهيار العلاقة و تفكيكها .

فسخ الزيجة يحتمل هنا معنيين أولا فسخ الزيجة قبل عقد الزواج سواء بعد مرحلة التعارف أو بعد مرحلة الخطوبة ، و المعنى الثاني الطلاق. و في كلتا الحالتين أمضى العروسان على عقد كما ذكرنا سابقا. في مرحلة التعارف أو الخطوبة لم يكن من الضروري إصدار وثيقة فسخ للعقد المبرم وفي حالة الطلاق بعد الدخول فكان فسخ الزيجة يلزم إصدار عقد الطلاق .

و قد حاولت في هذه النقطة تسليط الضوء على الطلاق لما له من تبعات ، لأنه بحد ذاته تحديا معقدا يؤثر على الأفراد و ألأسر و المجتمعات بشكل عام و المجتمع اليهودي

---

[1] حادي بن شمعون ، الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية ، المادة 143 ، دار ديبليون ، ط1، بيروت ،2005 ،ص35 .

[2] عماد علي عبد السميع حسين ،الإسلام و اليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 451 .

المصري بشكل خاص، فالطلاق هنا يشمل جوانب قانونية تتعلق بالإجراءات و الحقوق و الالتزامات ، وجوانب اجتماعية تتعلق بالتأثيرات على الأسرة و المجتمع ،لذلك ارتأيت أنه من الضروري تسليط الضوء على هذا الجزء من الدراسة .

4- الطلاق :نتيجة لبلوغ الاختلاف بين الزوجين مرحلة لابد معها من إنهاء العلاقة الزوجية و افتراقهما لأداء دورهما في الحياة أحدهما بمعزل عن الآخر فإن الطلاق يصبح ضرورة و لذا لابد من البحث في مفهوم الطلاق و احكامه وفق المطالب الآتية:

أ – **لغة** : الترك و الارسال ، و طلاق المرأة بينونتها عن زوجها و حل عقدة النكاح .[1]

ب- **اصطلاحا**: إزالة عقد النكاح ، ورفض قيد النكاح بلفظ معين ، و هو ما اشتمل على كلمة "طلق" صريحة كانت او كتابة .[2]و عرفه قاموس الكتاب المقدس بأنه : (فك ربط الزوجية ، أذنت به شريعة موسى لأنه كان موجودا من قبل إلا أنه قيدته ، و نهت عنه في بعض الأوقات).[3]

و يتم الطلاق حسب الشريعة اليهودية في محكمة حاخامية ، و تنتهي الإجراءات بأن يعطي الرجل زوجته قيمة طلاق تسمى في التوراة "سفر كيرت " أي كتاب الطلاق .[4]

و من خلال ما درست حول موضوع الطلاق عند اليهود او أي ديانة أخرى تبين لي أن الطلاق كما حدده السيد محمد بحر العلوم في كتابه: **الشهادة على الزواج والطلاق** إذ قال : (الطلاق هو رفع قيد الزوجية سواءا كان عند اليهود أو عند المسلمين) .[5]، و للرجل فقط حق التطليق حسب الشريعة اليهودية و هو في يده فقط، و ليس قبول المرأة شرطا فيه فالطلاق أساسا في يده، غير أن المرأة بدورها الحق في أن تطلب من "**السلطة الشرعية** "[6] تطليقها منه. و مع ذلك فإن الطلاق في هذه الحالة لا يتم في شريعة الربانيين إلا بعبارة الرجل .

---

1 السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس،ج1 ، دار الكتب العلمية ، ص 315.

2 كمال الدين محمد بن عبد الواحد ، شرح فتح القدير ، الطبعة الكبرى الأميرية ، ط1 ، مصر ، 1315ه ، ص 443 .

3 مولاي الطاهر ، مجلة متون ، جامعة سعيدة ، المجلد 14 ، العدد 4 ديسمبر 2021 ، ص154.

4 عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، دار الشروق مصر،1999 ، ج5 ، ص537 .

5 السيد محمد بحر العلوم ،الشهادة على الزواج و الطلاق ، دار الزهراء ، ط1 ، بيروت ، ص 18 .

6 السلطة الشرعية : السلطة الشرعية عند اليهود المصريون تتمثل في الهيئات الدينية التي تدير الشؤون الدينية و القانونية و تفسير القوانين الدينية و تطبيقها في المجتمع اليهودي المصري . يتبع اليهود المصريون معظمهم تعاليم الديانة من هذه الهيئة المعنية باتخاذ القرارات الدينية وفقا للتعاليم و الشرائع الدينية ، و يشار في الغالب إلى الحاخامات أو القضاة الدينيين كمن يتولون السلطة الشرعية و و هم يعملون على فهم الكتاب المقدس و تطبيقه في الحياة اليومية .

في اليهودية ، القوانين الشرعية التي تحكم الحياة الدينية و المجتمعية تاريخيا هناك هيئات دينية تشرف على تطبيق القوانين الدينية و تحكم في الشؤون الدينية للجالية اليهودية في مصر ، و من بين هذه الهيئات : المجالس الروحية و الحاخامات ، و البيت دين ، و غيرها من الهيئات الدينية التي تمثل السلطة الشرعية لليهود المصريين.

ورأى **لاندو** أن فسخ الزيجة دون إصدار قسيمة طلاق من بين الامور المتشددة التي اتبعها حاخامات مصر لمواجهة ظاهرة الزيجات التي تعقد على نحو مخالف للقواعد التي أقرها الشرع لدرجة صدور حكم بهذا الشأن ، و قد صدر هذا الحكم في القاهرة عام 1901 بعد أن وقع عليه كل من الحاخامات "**رفائيل بن شمعون** " و"**الياهو حازان**" و "**أهارون مندل هكوهين**" [1] و أكد هذا الأمر في العديد من الكتابات ، غير ان الطلاق _ ولو أنه حق الرجل _ إلا أنه لا يصح شرعيا إلا أمام السلطة الشرعية و كل طلاق من سلطة أجنبية لا يعتبر شرعيا و إن كان ذلك لا يعني _ بالمقابلة _ أن السلطة الشرعية تحل محل الرجل في إيقاع الطلاق فهذا الأخير يقع بعبارته هو .[2]

إن القوانين تنص أن طلاق الرجل لامرأته مباح حتى دون موافقتها ، وظل العمل بهذه القوانين قرونا عديدة حتى جاء " **جرشوم بن يهوذا** " و سن قانونا جديدا مناقضا للقوانين السابقة و أبطل طلاق الرجل زوجته دون موافقتها،[3]و لم يتوقف إصلاح " **جرثوم بن يهوذا** " في التشريع اليهودي عند هذا الحد بل أعطى المرأة الحق في طلب الطلاق إذا توفرت الأسباب المسوغة لذلك وفق فتوة أفتاها بذلك الخصوص . [4] ، و سرى الأمر على يهود مصر أيضا بمرور الزمن و تطور المجتمع اليهودي عموما والمجتمع المصري خصوصا، ففي القديم كانت عملية التطليق تقتصر عادة على الرجل فقط، و لكن مع تطور الفهم و التفسير الديني، تغير هذا الوضع و تغيرت القوانين المدنية، و تم تشريع قوانين جديدة ضمنت حقوقا مساوية للمرأة و الرجل، هذا يعني أنه يمكن للمرأة اليهودية في مصر أن تستخدم حق الطلاق بشكل مماثل للرجل، و تكون لها حقوق متساوية فيما يتعلق بعملية

[1] لاندو ، مرجع السابق ، ص 318
[2] شنودة ، مصدر سابق، ص 292
[3] الحسيني الحسيني معدي ، التلمود أسرار و حقائق ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، القاهرة ،2006 ، ص 319 .
[4] أحمد الخطيب ، مقارنة الإديان ، دار المسيرة . ط1 ، عمان الأردن ، 2008، ص197 .

التطليق و آثارها القانونية، مثل الحضانة و النفقة و غيرها من القضايا المتعلقة بالأسرة و الزواج.

المطلب الثالث : الاحتفالات و شعيرة الصيام عند اليهود

1- الختان: الختان لدى اليهود المصريون يعتبر جزءا لا يتجزأ من تقاليدهم الدينية و الثقافية . فيعتبر الختان تعبيرا عن الالتزام الديني و الهوية الثقافية للفرد و المجتمع . تاريخيا كان الختان يمثل رمزا للالتزام بعهد الله مع ابراهيم عليه السلام و شعبه ، و يتم الاحتفال به كحدث مهم في حياة الطفل ، ويعود أصل هذه الممارسة إلى أحد التقاليد الدينية و الثقافية البارزة لدى اليهود المصريين ، و يتم إجراؤه في الغالب في سن مبكرة ، عادة في الأسبوع الثامن من عمر الطفل . ينظم الختان بشكل تقليدي و يعتبر حدثا مهما في حياة الطفل و أسرته يذكر أحمد شلبي : (أن الختان ارتبط عند اليهود بالقربان ، فقد كان الإنسان نفسه يقدم قربان من قبل ، ثم اكتفت الآلهة بجزء منه ذلك الجزء هو ما يقتطع في عملية الختان ... و بمرور الزمن أصبح الختان فريضة يحتمها الولاء ، فعلى اليهودي أن يقوم بعملية الختان حتى يبرهن على انه يهودي ... لقد ورد في اليهودية ما ينص على مشروعية الختان ففي سفر التكوين (و ختن إبراهيم اسحاق ابنه و هو ابن ثمانية أيام كما أمر الله) .[1]

ذكر **لاندو** في كتابه : أنه كانت تعقد طقوس خاصة للاحتفال بعملية ختان الاطفال ، خاصة و أن الختان يعد علامة من علامات العهد بين الرب و اليهود .[2] و يسمى حفل الختان "**بريت ميلاه**" بمعنى عهد الختان، و ليشهدوا هذا الحدث المهم ، تقع فريضة الختان على الاب إلا انه ينيب عنه عادة خبير للقيام بذلك يسمى "**موهيل** "أو باللهجة المصرية العامية المطهر ، و فريضة الختان توجب يوم السبت أو في يوم عيد ، و هذه المناسبة السارة تجلب حشودا من الاهل و الأصدقاء إلى منزل الطفل ، و يشتمل هذا الحفل قراءة الصلوات .

[1] أحمد شلبي ، (مقارنة الأديان) اليهودية ، مكتبة النهضة ، ط2 ، 1988 ، ص 297 .
[2] لاندو ،مرجع سابق ،ص 32 .

يعكس الختان استمرارية الهوية الثقافية و الدينية لليهود المصريين بشكل عام، و يظهر مدى تمسك المصريين بتقاليدهم و ثقافتهم و يعتبر عنصرا مهما في تشكيل هويتهم الدينية و الثقافية المميزة.

2 – الاحتفال ببلوغ الابن سن الرشد:

يحتفل اليهود ببلوغ الابن سن الرشد هو مناسبة ذات أهمية كبيرة في تقاليدهم الدينية الثقافية. و يعتبر هذا الحدث إشارة إلى دخول الشاب مرحلة النضوج و الاعتراف بمسؤولياته كفرد في المجتمع اليهودي ، و يتميز هذا الحدث بالعديد من المعاني العميقة التي تعبر عن الهوية الثقافية و الدينية للشعب اليهودي عامة وخاصة اليهود المصريون.

البلوغ في الثقافة اليهودية يمثل مرحلة انتقالية مهمة من الطفولة إلى النضج ، و يحتفل بهذه المناسبة عادة عندما يبلغ الشاب سن الثالثة عشر ، و تسمى "**بارميتسفا**" أو سن التكليف .

و ذكر في موقع الإحسان نت أن" **البارمتسفا** "ترجمت إلى العربية ببلوغ سن التكليف الديني و هي كلمة آرامية معناها الابن المسؤول عن تنفيذ الأوامر و النواهي و يطلق على اليهودي إذا بلغ سن النضج و يقام في هذه المناسبة احتفال في المعبد يعقبه احتفال عائلي في المنزل و يصبح من حق اليهودي البالغ ارتداء شال الصلاة " **طاليت** " و ينضم غلى صلاة الجماعة و يمكنه قراءة التوراة في المعبد . [1]

ذكر **غازي السعدي** في كتابه الأعياد و المناسبات و الطقوس لدى اليهود أن الشريعة اليهودية تنص على : سن الثالثة عشرة هي السن المثلى لقيام الشخص الصغير بتحمل مسؤولياته الدينية و القانونية كاملة استنادا إلى أن إبراهيم كان في الثالثة عشرة عندما تصرف كشخص ناضج و أنكر على أبيه عبادة الأوثان وقد اصبح الاحتفال **ببرمتسفاه** من اهم المناسبات ، فهم يبالغون في الاحتفال بها بطريقة تفرغها من أي محتوى ديني أو حتى تقليدي. [2]

و ذكر **لاندو** في كتابه أن هذا الاحتفال تتشابه طقوسه مع احتفالات الختان و الزواج لأن هذا الحدث السعيد لا يقل أهمية عن أي حدث كبير، وحتى يتم ضمان مشاركة اكبر عدد

---

[1] المصدر: موقع الحصن .
http//alhesn.net/play/9834

[2] غازي السعدي، الأعياد و المناسبات و الطقوس لدى اليهود ، دار الجليل عمان ، ط1 ،1994، ص 35 .

من الحضور كانت هذه الحفلات تقام مساء ، و كان الغرض من إقامتها ليلا ضمان ألا يكون المدعوون مشغولين بأعمالهم ، لكن بدخول القرن التاسع عشر انقلبت الأمور رأسا على عقب إذ أصبح من الشائع في ذلك الحين إجراء مراسم الاحتفال بعد الظهيرة و هذا بغرض التقليل من المدعوين ،[1]و كانت الموائد تمتلئ بكافة انواع الأطعمة من كسكسي و خشاف و فواكه و لحوم ، (و في الوقت الذي كان فيبدأ فيه الحفل بتناول كل انواع المشروبات المسكرة ، كان ينتهي بترتيل صلاة الطعام باحتساء القهوة) . [2]

وطقوس الاحتفال تكون قبل ذلك اليوم بأيام و ربما شهور فهي تتضمن عدة مراحل و نشاطات تقليدية ، فتبدأ التحضيرات قبل المناسبة بإعداد أنواع الطعام المختلفة و بعث الدعوات للأهل و الأصدقاء ، و يبدأ الحفل تعمه الفرحة و التبريكات و التهاني و يقوم الشاب البالغ بقراءة الصلوات و يتناول المدعوون وجبة خاصة ، و اعتاد المصريون على تقديم الهدايا المميزة ، و يتخلل الحفل أحيانا جلسات موسيقية و رقص ، و يتمتع الحضور بأجواء من المرح و الاحتفال و يرتدي المحتفل به "**الطاليت**" لأول مرة " **شال الصلاة.** "

وتعتبر هذه الطقوس جزءا لا يتجزأ من تقاليد احتفال سن البلوغ لدى المصريين اليهود.

وختاما لهذه الجزئية يتضح لنا أن احتفال سن البلوغ لدى اليهود المصريين يمثل اكثر من مجرد طقوس و احتفاليات ، بل يعكس تاريخا غنيا بالتراث ، و يحسد قيما دينية و اجتماعية عميقة ، و يظل هذا الاحتفال حجر الزاوية في حياة اليهود ، و يمثل رمزا للتماسك و الترابط بين أفراد المجتمع .

3- <u>الصيام</u> :الصيام هو العملية الروحية التي تعتبر من اقدم الممارسات الدينية في العديد من الثقافات و الديانات ، و تحظى بمكانة خاصة في قلوب و عقول البشر عبر التاريخ.

و من بين الثقافات التي تعتنق هذه العملية بتفان و تركيز خاصين هي الثقافة اليهودية، التي تشهد على تنوعها و عمق تراثها الديني و الثقافي عبر العديد من الأمم و البلدان.

عندما نتحدث عن الصيام في الثقافة اليهودية المصرية ، فإننا ندخل إلى عالم ذو تاريخ غني و تقاليد عميقة، يعكس تجارب و تحديات المجتمع اليهودي ،إذ تمتاز هذه الثقافة

[1] لاندو ،مرجع سابق ، ص 322 .
[2] نفسه، ص 324 .

بتأثرها بالعديد من التقاليد و التجارب الدينية و الثقافية المختلفة ما يمنحها طابعا فريدا و متنوعا في ممارساتها الدينية ، ويشكل الصيام جزءا مهما من الممارسات الدينية و الثقافية لليهود المصريين، حيث يتبعون مجموعة من أيام الصيام التي تعكس تاريخهم و تراثهم.

أ – تعريف الصيام عند اليهود : كلمة "صوم" العربية تقابلها كلمة "تسوم" و تستخدم كلمة "تعنيت" مرادفا لها . كما يرد هذا المفهوم في الأسفار الخمسة تحت مسمى " تذليل النفس" ، فقد جاء في سفر اللاويين (فتذللون نفوسكم في تاسع الشهر عند المساء من المساء إلى المساء).[1]

ب– أيام الصيام عند اليهود :

– **يوم الغفران (كيبور)**:عشية يوم الغفران يقوم يهود مصر بوضع دجاجات في حمامات او شرفات منازلهم حتى اولئك الذين يعيشون في الأحياء الراقية ، ديك لكل ذكر في العائلة و دجاجة لكل أنثى و يضحى بذلك الدجاج ليلة "**الغفران الكبير**". و لو رافق هذا العيد يوم الأحد و تتحول الأسواق يوم السبت مساءا إلى مذابح حقيقية ،[2]و يقف المضحون على الموائد المعدة للذبح ، ما بين صخب الزحام و أضواء المصابيح أو القناديل و صياح الطيور و نداءات الباعة الجائلين ، و كل عائلة تقدم دجاجاتها للفقراء ، و تحتفظ بواحدة أو اثنتين،[3]و يمتنع اليهود عن الشراب و الاكل و ارتداء الأحذية لمدة 25 ساعة من غروب الشمس في اليوم السابع ، حتى غروب الشمس في الصيام ، بينما تستغرق أيام الصيام الاخرى من الشروق إلى الغروب و لا تتضمن كل التحريمات مثل تحريم ارتداء الأحذية . و يحرم العمل في يوم الغفران كما في يوم السبت، و يعتبر يوم الراحة المطلقة بالنسبة لهم.[4]

– **يوم التاسع من آب :** يسمى بالعبرية "**تيشاع بآب**" و هو يوم صوم و حداد عند اليهود في ذكرى سقوط **اورشليم** و يوم خراب **الهيكل الأول** و **الثاني** ، و هما حادثتان وقعتا في

---

[1] عماد علي عبد السميع حسين ،الإسلام و اليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،ط1، 2004، ص 285 .

[2] أدين شتاينسالتر ، ترجمة د فينيتا بوتشيفا الشيخ ، مدخل إلى التلمود ، دار الفرقد للطباعة و النشر ، سوريا دمشق ، ط1، 2006، ص ص 165_166 .

[3] عرفة عبدو ، يهود مصر (بارونات و بؤساء ، إيتراك للنشر و التوزيع، القاهرة ، ط1، 1997، ص72 .

[4] عماد علي عبد السميع حسين ، مرجع سابق ، ص 291 .

نفس التاريخ تقريبا حسب التصور اليهودي و و في هذا اليوم يقرأ اليهود كتاب "المراثى" في المعبد اليهودي بعد صلاة المساء .[1]

– **صوم جداليا** : هو اليوم الرابع من تشرين الذي يوافق شهر أبريل احياء لذكرى حاكم فلسطين اليهودي الذي قتل بعد حراب الهيكل الأول . كما يقوم اليهود بصيام يوم العاشر من طيبت و هو شهر ديسمبر الذي بدأ فيه **بخنتصر** بحصار **أورشليم** . و تطلب فيه صلاة جماعية يؤديها الكهنة . و لكن الصوم هو ما يجعل هذا اليوم أو العيد مميزا . و يتمسك به اليهود كثير و يقضونه بالصيام و الصلاة، و كل الأفعال الحميدة، و تسبقه تسعة أيام من التوبة عما فعلوا من آثام طوال العام.[2]

– **صوم أستير**: و يكون في الثالث عشر من اذار الذي يوافق شهر مارس في التقويم الميلادي ، و يصومه اليهود تخليدا لذكرى "**أستير**" الفتاة اليهودية التي استطاعت أن تقتل الملك الفارسي "**إحشويروس** " الذي كتب كتابا ينص على قتل كل اليهود و إبادتهم.[3]

– **صوم تموز**: هو يوم واحد يصومه اليهود في الثامن عشر من شهر يوليه و يجعلون هذا الصيام حدادا لحوادث مختلفة أهمها تحطيم ألواح التوراة.[4]

– **صوم السابع عشر من آذار**: إذا مر هذا اليوم دون نزول المطر فيجب صيام ثلاثة أيام و ينتهي الصيام عندما يحل الظلام.

– **صوم يوم عاشوراء**: و يكون يوم العاشر من الشهر السابع في التقويم القمري اليهودي، وهو اليوم الذي صامه موسى عليه السلام شكرا لله على نجاته و غرق فرعون و قومه.

إن أيام الصيام عند اليهود المصريين تمثل جزءا لا يتجزأ من تراثهم الديني و الثقافي . تعكس هذه الأيام قيما عميقة من التواضع و التوبة و التواصل مع الله ، و تشكل فرصة للتأمل و التطهير الروحي[5] ، و بينما يمتنعون عن الطعام و الشراب خلال هذه الأيام ، يستحضرون الصبر و التحمل ، و يسعون لتحقيق التوازن بين الروحانية و الحياة اليومية ،

---

[1] غازي كمال السعدي ، مرجع سابق ،ص ص 19,14 .

[2] مرزوق إيمان و خيال شهيناز و بناني تسعديت ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية ،الصوم في الأديان السماوية اليهودية و المسيحية و الإسلام (دراسة مقارنة)، السنة الجامعية 2020/2019، ص20 .

[3] عماد على، مرجع سابق ، ص175 .

[4] أدين شتاينسالز ، مرجع سابق ، ص 168 .

[5] حسن ظاظا ، مرجع سابق ، ص230 .

كما تعزز أيام الصيام التضامن و التآلف في المجتمع اليهودي المصري ،حيث يجتمع الأفراد لآداء الصلوات و التأمل و تبادل التجارب الروحية.

في النهاية يظل إيمان اليهود المصريين بأهمية الصيام و تأثيره الإيجابي على الحياة الروحية و الاجتماعية لا يضاهى، وهي طقوس دينية تمتد عبر الأجيال ترسخ الروحانية و تعزز الهوية الدينية للفرد و المجتمع على حد سواء.

ختاما لهذه الجزئية من البحث يمكنني القول انني حاولت تسليط الضوء على الحياة الاجتماعية ليهود مصر العثمانية ،من خلال كتاب **يعقوب لاندو** .يظهر تاريخ اليهود في مصر نموذجا فريدا للتعايش و التنوع الثقافي ، فهم مثال على كيفية لتعايش الأقليات داخل مجتمعات متعددة الثقافات ، حيث نجحوا في بناء مجتمعاتهم و المشاركة في الحياة الاجتماعية و الثقافية لمصر. باطلاعنا على تاريخ المجتمع اليهودي المصري العثماني ، تجلى لنا أنهم طائفة تقدس أهمية احترام الثقافات و الديانات المختلفة في بناء مجتمع قوي و مزدهر.

المبحث الثالث

التعليم عند اليهود في مصر

المبحث الثالث : التعليم عند اليهود في مصر 1517م_1914م

المطلب الأول: المؤسسات التعليمية.

1. طبيعة ومستوى التعليم اليهودي .
2. دور الحاخامات في التعليم .
3. تمويل التعليم عند اليهود .

المطلب الثاني :التعليم عند يهود مصر من القرن16م إلى القرن 18م

1. أنواع التعليم عند اليهود
2. مراكز التعليم عند اليهود
3. مراحل التعليم عند اليهود

المطلب الثالث: التعليم عند يهود مصر خلال القرن 19م

1. حرص المجتمع اليهودي على التعليم
2. تعليم البنات اليهوديات
3. المدارس اليهودية
4. الإرساليات التبشيرية في أواسط اليهود

التعليم عند اليهود في مصر : عقب الفتح الاسلامى لمصر ، ازدادت الهجرات اليهودية إليها بسبب تحسن أوضاعهم الاجتماعية ، وخلال القرون الثلاثة التي أعقبت الفتح الاسلامى توافدت هجرات يهودية متعددة من شرق العالم الاسلامى لتستقر في منطقة حوض البحر المتوسط واستوطن معظمهم مصر ، فسادت الحرية والتسامح الذي أتاحته دار الإسلام على رحابتها ، وتوفرت لليهود فرص هائلة – لم يسبق لها مثيل – للمشاركة في النشاط الاقتصادي المزدهر في العالم الإسلامي.

تشير المصادر التاريخية إلى أن يهود مصر لم يعيشوا في أوضاع سيئة مثلما كان حال أقرانهم في أوروبا الكاثوليكية طوال العصور الوسطى، فالمجتمع المصري الاسلامى لم يعزلهم باعتبارهم أقلية منبوذة ، ومارس يهود مصر أنماطا متعددة في مجالات النشاط التجاري والإداري وفى التعليم والطب والمال والمهن الحرفية، باختصار شديد مارس يهود مصر الإسلامية نشاطهم بدءا من الوزارة حتى أصغر المهن التي عرفها المجتمع المصري .

لقد أتاح الإسلام للأقليات الدينية مثل اليهود نوعا من الحكم الذاتي تمارس فى نطاقه شرائعها المتبعة ، فقد بقى التشريع والقضاء والشعائر الدينية والعادات والتعليم والمساعدات الاجتماعية ، من صلاحيات هذه الأقليات ، وكانت السلطة الإسلامية تصدر مراسيما لتعيين زعماء الطائفة ، الذين انتخبتهم الطائفة نفسها ، في مناصبهم ، وقد أكدت هذه المرسومات من جديد الحقوق الإدارية والدينية التي بلورتها وأقرتها التقاليد المتوارثة في حياة الطائفة اليهودية ،وكان من بين هذه الحقوق "التعليم".

لقد كان التعليم و لا يزال سلاحا للشعوب والحضارات ، حيث تلجأ إليه العديد من الدول لمواجهة العديد من التحديات الداخلية والخارجية، مما يؤكد على الدور الحيوي الذي يقوم به التعليم في عمليات التغيير بكافة أشكاله (اجتماعي، وحضاري، سياسي، اقتصادي...)، والدور الأساسي له في نشر الايجابية بل الإنسانية التي تدعو إليها جميع الديانات السماوية ولما كان التعليم هو أساس البنيان الاجتماعي، فقد حظي بعناية كبرى لدى اليهود المصريين باعتباره القوة الداعمة والحاكمة التي تعمل على توجيه العقول وتغذيتها بمبادئ التربية اليهودية . وفي المدارس المختلفة ينقل المعلمون قيم مجتمعهم ومبادئه وفكره وتصوّراته

المستقبلية إلى طلابهم من خلال المعارف التي يزرعونها والمأخوذة بالدرجة الأولى من كتابهم المقدس ألا وهو **التوراة.**

المطلب الأول : المؤسسات التعليمية:

1- **طبيعة ومستوى التعليم اليهودي** :إن المطلع والدارس لتاريخ التعليم لدى اليهود سيتضح له جليا أن مستوى التعليم اليهودي كان متدنيا [1] . حيث كان التعليم يبدأ لديهم بشكل عام بتعليم أطفالهم في المنازل تعليماً خاصاً أو في مدرسة أعدت بقصد التعليم الأولي .ويتضح أن أطفال اليهود كانوا يتعلمون القراءة والكتابة وبعض الأدعية التي كانوا يتلونها في صلوات السبت والأعياد الدينية فقط .[2]

كما اقتصرت الدراسة على تدريس كتاب الصلوات وبعض آيات العهد القديم، واعتمد هؤلاء المدرسون في شرحهم لنصوص **العهد القديم** على ترجمات العهد القديم ، ولم تبدأ المدارس في تدريس مبادئ علم الحساب و**اللغة العبرية** إلا منذ القرن التاسع عشر، ومع هذا استمرت هذه المدارس في تدريس بعض فصول التلمود للتلاميذ، ولكن دراستها كانت مقصورة على الفصول المتقدمة، وكان المدرسون يقسمون في أحيان نادرة الفصل إلى عدة مجموعات، وكانوا يعملون مع كل مجموعة على حدة. وكان مستوى التعليم في المدارس متدنيا للغاية، كما كانت ترجمات العهد القديم، المتداولة في أوساطهم قديمة للغاية، ومن هنا لم يفهمها المدرسون أو التلاميذ إلا بصعوبة بالغة .ويتضح من المصادر اليهودية التي تناولت أوضاع التعليم اليهودي في مصر خلال القرن التاسع عشر أن النظام التعليمي كان يشهد آنذاك أزمة عميقة، فكان مستوى المدرسين اليهود متدنيا للغاية، وإن صعوبات المعيشة التي واجهها الآباء حالت دون تعليم أبنائهم بشكل مناسب، فلم يعرف الأبناء طريقة الصلوات،و لم يعرفوا في أحيان كثيرة مضمون كتاب الصلوات. وقد ذكر الحاخامات اليهود أثناء القرن التاسع عشر أن مستوى الطلاب اليهود المنتظمين في مدارسهم متدن للغاية،[3] وأن أعدادا كبيرة من

---

[1] يعقوب لاندوا ،تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية 1517م_1914م ،تر جمال أحمد الرفاعي ، أحمد عبد اللطيف حماد ،المجلس الأعلى للثقافة ، الإسكندرية 2000، ص294

[2] قاسم عبده قاسم ،اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني ، ط1 ، المؤسسة العربية للنشر ،بيروت ،يناير 1980م ،ص68.

[3] صموئيل أتينجر ، اليهود في البلدان الإسلامية ،تر د جمال أحمد الرفاعي ، عالم المعرفة ، الكويت ،1978م ، ص240

التلاميذ اليهود تركت المدارس وراء الرزق. وكان من بين مظاهر التدهور أيضا أن أوضاع المدرسين اليهود كانت متدنية للغاية فكانت أجورهم لا تكفيهم في معظم الأحيان.[1]

2- <u>دور الحاخامات في التعليم</u> :لقد كان التلميذ من أبناء اليهود يرسل إلى إحدى أكاديمياتهم حيث يتتلمذ على يد مدرس أو حبر ذائع الصيت ، يدرس على يده الشرائع والقوانين اليهودية والتاريخ المقدس واللغة العبرية ثم يأتي التدريب العملي من خلال المشاركة في خدمات واحتفالات السبت والأعياد اليهودية .[2] لعل من أهم ما كان يتمتع به حاخامات و**علماء الدين** هو الاحترام والرفعة سواء ذلك من تلاميذهم الذين يتلقون العلم على أيديهم أو من الجماهير. وكانت هذه الظاهرة واضحة بصورة أوسع لدى اليهود حتى أن واضعي التلمود قد أوصوا ضمن تعاليمهم باحترام الحاخامين وأنزلوهم منزلة تقارب منزلة الأنبياء ، كما تحدثوا عن العلاقة بينهم وبين تلاميذهم إذا ما التقى الاثنان في أي مكان ، سواء في المعبد للصلاة الجماعية أو عندما يلتقون في حلقات الدراسة ، أو عندما يجتمعون معاً في مناسبات دينية أخرى.

لقد حدد التلمود كيفية هذه العلاقة بما يكفل **للحاخامين** احترامهم بوصفهم من العارفين بعلوم العهد القديم الذي يحترمونه ويبجلونه كذلك كان الأمر في الأكاديمية حيث نجد تقليداً للتلاميذ يعربون به عن احترامهم لأساتذتهم من الحاخامين منها (أن يخفض التلاميذ من ارتفاع **التفلين**[3] الخاص بهم فلا يجعلون ارتفاعه أكثر من إصبع ، ويضعون عليهم شالا . وأما الحاخامين الكبار فقد كانوا يرفعونه حوالى ثلاثة أصابع حتى لا يتساوى الأمر بينهم وبين تلاميذهم، لقد كان " **التواضع وعدم الكبر**" من التقاليد التي يتبعها التلاميذ باستمرار أمام أساتذتهم ، مع ما كان يبدو من الشدة والحزم من جانب هؤلاء نحو التلاميذ إذ لم يكن لأي أحد بالتحدث أمام الحاخامات حتى يؤذن له بذلك . [4] وبالرغم من ذلك كله فلم تكن هذه الحالة تمنع من وجود روح طيبة من جانب الحاخامين نحو تلاميذهم فقد نشأت مثل هذه

---

[1] صموئيل أتينجر ، مرجع سابق ، ص240.

[2] قاسم عبده قاسم ، مرجع سابق ، ص68.

[3] صندوق مصنوع من الجلد ،يوضع على الجبهة ويلف الخيط على اليد اليسرى ،يحتوي بداخله على نصوص من التوراة ويلبسه المتدينون من اليهود.

[4] عبد الرزاق أحمد قنديل ، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي ،دار التراث بالقاهرة ، مصر1984م ، ص180_182.

الروح حيث كان الحاخامون يبدون عطفهم ومودتهم ، ولا يخفون إعجابهم بمن يتفوق من تلاميذهم ، وحتى عندما كانوا يتوجهون إليهم بالحديث كانوا ينادونهم بأعزائنا أو زملائنا أو أصدقائنا وهكذا فضلا عن إجابتهم على أسئلتهم بعبارات كانت تزيد ثقة التلاميذ في أنفسهم. (فمثلا **مَرْشَرْ شالوم** كان يعلق في رده على أسئلة تلاميذه بقوله أن تلك الأسئلة كلها محبوكة جداً ومرتبطة بعضها ببعض) إلى غير ذلك من العبارات التي تجعل العلاقة بين الأستاذ وتلميذه علاقة تقوم على روح المودة والعطف والاحترام ، والتي تعتبر من أقوى الأساليب التربوية في التعليم . علاقة يسودها حب واحترام التلميذ لأستاذه وحرصه على رضاه وأن يكون دائماً عند حسن ظنه علماً وخُلُقاً .. ويقابل ذلك عطف وأُبوّة من الأستاذ مع عدم التهاون في حق العلم . لم يكن أحد من الأساتذة في الأكاديمية يتهاون مع أي من تلاميذه أثناء الامتحان الذي كان يخضع لرقابة شديدة من رئيس الأكاديمية ، فقد كان يباشر بنفسه مراقبة التلاميذ أثناء الدرس ، ويختبرهم حتى يقف على المجد والكسول منهم ، وعندما يرى من أحدهم تقصيراً فيما كلف به يأخذه بالشدة ويعاقبه بتخفيض راتبه ويؤنبه . وفى نفس الوقت لا يتركه إلا بعد أن يرشده إلى مواضع الإهمال والتكاسل منه ، ويحذره بنفسه ويهدده بالحرمان من الدراسة أو المكافأة ولهذا حرص التلاميذ دائماً على الاجتهاد قدر استطاعتهم.[1] رغم كل ما ذكرناه عن المعاملة الحسنة التي كان يحظى بها الأطفال من قبل الحاخامات أو معلميهم إلا أنه لم يكن هناك أي قدر من التردد في استمال العصا لتحفيز همة التلاميذ وتسهيل اكتسابهم للمعرفة .[2]

3_ <u>تمويل التعليم لدى اليهود</u> :لقد كانت مصاريف الدراسة بنداً ثابتاً في ميزانية الأسرة اليهودية ، وكانت المصاريف تدفع عادة في يوم الخميس، ولذلك عرفت في ميزانية الأسرة باسم (خميس المدرسة) ، ويذكر جويتاين أن يوم الخميس تم اختياره حتى يتمكن المدرس من شراء احتياجاته ليوم السبت المقدس .ويتضح من الوثائق الرسمية لأوراق الجنيزا أن متوسط مصاريف التعليم كانت تقدر بنصف درهم لكل تلميذ في الأسبوع، أما إذا حضر ثلاثة أخوة

[1] عبد الرزاق أحمد قنديل ، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي ،دار التراث بالقاهرة ، مصر1984م ، ص180_182

[2] جاك حاسون ، تاريخ يهود النيل ، تر يوسف درويش ،دار الشروق القاهرة مصر 1990،ص68

بنفس المدرسة فكان يعمل لهم تخفيض.[1] إن الجماعة اليهودية ككل كانت تضمن تعليم الفقراء واليتامى من خلال الأوقاف والتبرعات مثلما كان الحال بالنسبة للفقراء واليتامى من المسلمين والمسيحيين أيضا حيث نقرأ في أوراق الجنيزا عن فصول خاصة بتعليم اليتامى والطعام الذي يمنح لهم .

و نظرا لاهتمام المجتمع اليهودي بالتعليم فإنه كان يوفر للأيتام وأطفال الفقراء، التعليم الخاص بهم؛ وكان يدفع عنهم الأجور اللازمة، وكان الأشخاص من ذوى الثقة فقط هم الذين يعينون كمدرسين للأيتام. و كانت هذه الوظيفة تضفى على صاحبها شرفا، لذلك نجد في بعض السجلات أشخاصا يضيفون هذا اللقب إلى توقيعاتهم، وهو **{{مدرس للأيتام}}**، وبالإضافة للمصاريف كانت هناك هدايا تعطى للمدرسين في الأعياد، وعلى سبيل المثال في **عيد الحانوكا أو عيد الأنوار**[2] . وقد أشارت الوثائق إلى مدرس خاص تلقى هدايا من جدة تلميذ.[3] أما فيما يتعلق بالمدارس اليهودية فقد كانت نفقاتها تأتي في معظم الأحيان عبر الضرائب التي كانت تفرضها الطائفة على أبنائها والتي كانت تدعى تبرعا إضافة إلى دعم الشخصيات اليهودية الثرية أمثال "**شلومو الأشقر**" و "**أفراهام دي كاسترو**".[4]

المطلب الثاني: التعليم عند يهود مصر من القرن م16 إلى القرن18م:

1_أنواع التعليم عند اليهود: اهتم المجتمع اليهودي بالتعليم اهتماما كبيرا، وكانت له مدارسه الخاصة ومناهجه .وكان التعليم عند اليهود نوعين :

النوع الأول : هو التعليم الديني

النوع الثاني: هو التعليم غير الديني .

وبالنسبة للنوع الأول، فقد كانت الدراسة الدينية عند اليهود تعتبر عبادة، فهي عمل من أعمال التقوى،[5] وكان إعطاء الوقت قدر المستطاع للدراسة ومناقشة النصوص المقدسة من الأعمال التي تحظى دينيا بالتقدير. لذلك فقد كان على كل فرد يهودي أن يحاول تكريس

---

[1] د.هويدا عبد العظيم ، اليهود في مصر الإسلامية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر 2001م ،ص400

[2] عيد يهودي يحتفل به اليهود لمدة 8أيام ابتداءا من الخامس والعشرين من شهر كيسيلف إلى الثاني أو الثالث من شهر تبت حسب التقويم العبري .

[3] قاسم عبده قاسم ، مرجع سابق ، ص82.

[4] صموئيل أتنجر ،مرجع سابق ، ص240

[5] هويدا عبد العظيم ،مرجع سابق ،ص299.

جزء على الأقل من وقت فراغه للدراسة الدينية ولقد كانت الدراسة الدينية عند اليهود تعتمد في جميع مراحل التعليم المختلفة على حفظ النص بدقة، وترتيل النصوص القديمة.**أما بالنسبة للنوع الثاني** وهو التعليم غير الديني، فكان ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: وهو ما يختص بالدراسات الفلسفية – العلمية، وهي التي تهيئ الفرد خاصة لمهنة الطب.

القسم الثاني: وهو ما يختص بالدراسات الإدارية – الأدبية، وهي التي تهيئ الفرد للخدمة الحكومية، وخاصة تولى وظيفة (الكاتب) . ويذكر جويتاين أن التعليم الإداري على الرغم من أنه كان في بعض الأحيان يدفع المرء لنيل أعلى المناصب الاجتماعية، إلا أنه لم يكن له نفس مكانة دراسة الفلسفة أو الطب أو ما ارتبط بهما.[1] ويذكر المؤرخ صاعد الأندلسي أن اليهود اهتموا بالدراسات الدينية، أي **علوم الشرائع**، و**سير الأنبياء** أكثر من اهتمامهم بالعلوم الفلسفية وغيرها، وأن اهتماماتهم بالعلوم غير الدينية لم تظهر إلا بعدما تفرقوا في البلاد واختلطوا بالأمم[2] على أية حال، فقد كان التعليم عند اليهود في أحيان كثيرة يجمع بين الدراسة الدينية والدراسة غير الدينية. ومن العلماء الذين جمعوا بين الدراستين **موسى بن ميمون** الذى كان كتابه عن **الخلاصة الوافية لقانون الدين اليهودي**، عملا رائعاً على نفس مستوى عمله الفلسفي، كما قام أيضا بكتابة كتب عن الطب[3].

2_مراكز التعليم عند اليهود:على أية حال، فقد تمثلت مراكز التعليم عند اليهود في أربعة مراكز:

الأول : المعبد.

الثاني:الحيدر.

الثالث: بيوت المعلمين والطلبة (وهو ما يعرف بالتعليم الخاص).

الرابع: اليشيفا.

---

[1] هويدا عبد العظيم ، مرجع سابق ،ص299.

[2] صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت 2012،ص90_91.

[3] رشدي فكار ومجموعة من الباحثين، التعليم في إسرائيل ديني أم علماني ، ،ط1، دار المعارف ، الرياض،مارس1998م،ص36.

بالنسبة للمركز الأول وهو المعبد، فكان يقوم بدور المسجد عند المسلمين. وقد اختص المعبد بالتعليم الابتدائي، لذلك فقد عرف الأطفال الذين يدرسون به باسم **أطفال المعبد**[1] . كذلك اختص المعبد بالتعليم المتوسط ، أو تعليم الغلمان . وكانت المدارس العليا . في الغالب . تدير مناهجها الدراسية كذلك في المعبد و لقد كانت الدراسة في المعبد تتم في أيام العطلات الأسبوعية أو الأعياد، وكان اليهود حريصين على إنارة المعبد طوال الليل حتى يستطيع كل من يرغب في الدراسة أن يدرس كما يريد . ففي رسالة عن تعيين شماس للمعبد في القاهرة كان واجب هذا **الشماس الرئيسي،** هو إنارة المعبد، حتى يستطيع العلماء أن يدرسوا طوال الليل ، لقد جمع المعبد اليهودي منذ أقدم العصور بين وظيفته الأصلية كمكان للصلاة وأداء الشعائر الدينية وعدة أدوار كملتقى للجماعة ومكتب للتعليم وقاعة للمحاضرات والدروس الدينية ، وساحة للمحكمة اليهودية وملجأ لاستقبال المسافرين ، بجانب تقديم بعض الخدمات الاجتماعية من خلال تبرعات وهبات من أهل الخير للفقراء والمحتاجين من الطائفة وفي يوم السبت، يذهب اليهود إلى المعبد ساعة الظهيرة لأداء صلاة العصر، وفي أثنائها كان أحد الحكماء يقوم بإلقاء دروس باللغة العربية الدارجة تحث الحاضرين على المحافظة على الأوامر الدينية وتحذرهم من مخالفة ذلك.[2] وكانت توجد مكتبة فى المعابد اليهودية، حيث تكونت المكتبة من بضعة أدراج لحفظ عدة نسخ من التوراة والمخطوطات والكتب الدينية، المكتوبة في أغلبها باللغة العربية.

أما **بالنسبة للمركز الثاني** وهو **الحيدر** حيث كان يطلق على المكان الذي يتعلم فيه الأطفال اسم "الحيدر" وجمعه حداريم" بمعنى غرفة " ، وهو عبارة عن غرفة تُخصص في أحد المنازل ليتعلم فيها الصبيان . في الحيدر" كان الأطفال يتعلمون على نفقة الطوائف، كما كانوا يمرون بمراحل تعليمية طبقا لأعمارهم حيث : خصصت المرحلة الأولى للأطفال الذين يتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والخامسة، وكانوا يتعلمون الأبجدية العبرية والقراءة على يد المعلم الذي يساعده آخر يطلق عليه **ريش دوخنيا**[3]، والذي كانت مهمته أيضا حفظ النظام والقيام بإحضار التلاميذ على كتفيه إلى الحيدر. أما المرحلة الثانية فخصصت

[1] هويدا عبد العظيم ،مرجع سابق ، ص400.
[2] نفسه ،ص401،402.
[3] أي ما يُعرف بمساعد العريف عند المسلمين

للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة والسابعة، وكانوا يتعلمون الأجزاء الأولى من **أسفار موسى الخمسة** القاسم المشترك بين فرق اليهود الثلاثة ثم يتعلمون الصلوات والقراءة الصحيحة بالعبرية. أما المرحلة الثالثة فكان ينتظم فيها الأولاد من بين السابعة والثالثة عشرة، وقد أطلق عليها بالعبرية "**برمتسفا**"وكانوا يدرسون فصولا معينة من **لجمارا** أو **الأسفار الخمسة** والقراءة في أسفار الأنبياء والمكتوبات، وقد انتشرت **الحداريم** في جميع المدن المصرية التى أقام بها اليهود. ولقد جرت العادة أن يلحق الحيدر أيضا بالمعبد [1]حيث تقع قاعة الصلوات أو يخصص له أحدى الغرف وكان الأطفال من الذكور يقضون معظم اليوم في الحيدر ولا يسمح لهم إلا بإجازات إلا في أيام السبت والأعياد والعطلات الرسمية، وكان المعلمون يقومون بتشجيع الأولاد على الدراسة ، عن طريق تقديم بعض الهدايا لهم في أيام السبت والأعياد، بالإضافة إلى إعطائهم بعض الفاكهة والملابس الجديدة.[2] كثيرا ما كان الأطفال يرفضون أو لا يرغبون في مواصلة تعليمهم بعد الإنتهاء من مرحلة الحيدر . **وأما بالنسبة للمركز الثالث فهو بيوت المعلمين والطلبة** فقد كان يتم التدريس في بيت المدرس أو المعلم، وفي كثير من الأحيان كان المعلم يؤجر مكانا لهذا الغرض. كذلك كان يتم التدريس في دور الطلبة وخاصة منازل الأسر الغنية . ويرجع ظهور نظام التعليم الخاص . في رأى جوينين . إلى وجود عدد من العلماء أو المدرسين الذين لا يشغلون أي وظيفة، فيعملون في التعليم الخاص . وكان على المدرس الذي يرغب في إنشاء مدرسة خاصة به أن يحصل على إذن بذلك، على أن جوينين لم يذكر ممن يؤخذ هذا الإذن.

لقد كتب أحد المعلمين عن تجربته الشخصية في التعليم ، قائلاً: بأن المعلمين كانوا يحرصون على تعليم التلاميذ كثيرا من المواد الشفوية، وأن هذه المناهج كانت تشبه مناهج من يريد العمل في سلك القضاء أو المناصب الدينية، وقد حرص الآباء على أن ينال أولادهم قسطا كبيرا من الثقافة العامة إلى جانب الثقافة التوراتية ، كما حرص هؤلاء المعلمون على تعليم التلاميذ بعض أمهات الكتب، وكان من يرغب في تعليم أساسيات اللغة العربية عليه أن يقوم بدراسة ألفية ابن مالك[3].

---

[1] أ عمر مصطفى لطف، الحياة الثقافية ليهود مصر في العصر المملوكي، ص181_182.

[2] نفسه ص 182.

[3] نفسه ص 180،181.

وبالنسبة للمركز الرابع فهو اليشيفا (Yeshivas) أو الأكاديمية، فيذكر أنها كانت مؤسسة خاصة بالتعليم العالي . واليشيفا هي مكان يجلس فيه العلماء ليدرسوا التوراة والقانون المقدس بتوسع، ويصدروا أحكاما رسمية تتعلق بتفسير وتطبيق القانون، كما كانوا ينظرون في المسائل الدينية والقانونية المقدمة إليهم. وهكذا فإن اليشيفا جمعت بين لأكاديمية، أي بيوت التعليم اليهودية كما يطلق عليها، وبين المحكمة الدستورية. وأعضاء اليشيفا لا يضعون قانونا (ففي عرفهم أن القانون هو قانون الله) ، ولكنهم فقط يقرون مسائل لها أهمية شعبية .وقد وجدت اليشيفا في ثلاثة أماكن فقط : واحدة في فلسطين، واثنتان في العراق. ويذكر جويتاين أن اليشيفا الفلسطينية كانت أقل في المكانة من اليشيفا العراقية.[1] تفيد الدراسات أن هناك نوعين من طلاب العلم ينتمون إلى الأكاديمية الدينية اليهودية "اليشفيا" طلاب منتظمون طلاب منتسبون، وذلك وفقاً للتعبير المتداول حالياً في الجامعات ، وكانوا يتلقون تعليما عاليا يجعله مختلفا عما يدرس في هاميداش حيث تتناول دراستهم التوراة والتلمود ،[2] وما يتعلق ببعض أمور الشريعة ، وعادة ما يكون الطلاب منتظمون مغتربين يأتون من بلاد بعيدة ، أما الطلاب المنتسبون فهم يستطيعون الحضور والانتظام في الجلسات إذا رغبوا في ذلك للاستماع إلى الدروس دون الانتظام فيها. والجدير بالإشارة إنه تزايدت في آخر عهد المماليك وبداية عهد العثمانيين في مصر دراسة التوراة، فذكر الحاخام ديفيد بن زمارة "توجد حاليا في مصر الكثير من المدارس المتخصصة في تدريس الشريعة، الأمر الذي لم يكن له وجود فيما مضى ، ويتدارس الجميع حاليا التوراة. وهذا الأمر واضح ، وأشهد هنا على ما رأيت".

[1] هويدا عبد العظيم ،مرجع سابق ، ص408.
[2] أ عمر مصطفى لطف ،مرجع سابق ،ص181.

3_مراحل التعليم عند اليهود:في مصر كان الأطفال اليهود يبدأون تعليمهم في المنازل تعليماً خاصاً أو في مدرسة أعدت للتعليم الأولى . ويتضح أن أطفال اليهود كانوا يتعلمون القراءة والكتابة وبعض الأدعية التي كانوا يتلونها في صلوات السبت والمناسبات الدينية. وكان الهدف الأساسي من التعليم هو إعداد التلميذ لكي يشارك بدور نشط في خدمات المعبد. كان التلاميذ اليهود في فصول التعليم الأولى يرتدون ثياباً حسنة في المدرسة احتراماً لكتابهم المقدس الذي كان زاد دراستهم. كذلك الأطفال اليهود يدرسون اللغة العربية والحساب . وكان الهدف من تعليم العربية أن يتمكن الطفل من الكتابة دون أن يخطئ في الإملاء . أما الحساب ، فكان الغرض منه أن يستطيع الطفل إجراء عمليات حسابية معقدة . وتكشف كراسات التمارين أن تعليم اللغة العربية كان يتم دون البدء بالحروف الهجائية، لأن القصد كان أن يتعلم الطفل القراءة. ولذا كان كثيرون ممن يعرفون القراءة لا يجيدون الكتابة التي يتطلب إتقانها المواظبة على التدريب على استخدام حروف الهجاء. وكان إتقان الكتابة ، وليس القراءة ، الذي يتيح للمرء فرصة الحصول على وظيفة عليا وقد كان التعليم عند اليهود يمر بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: التعليم الابتدائي

المرحلة الثانية: التعليم المتوسط. أو تعليم الغلمان

المرحلة الثالثة : التعليم العالي

بالنسبة **للمرحلة الأولى،** فتشير الدراسات إلى أنها التعليم الابتدائي كل يوم .وكان الهدف الرئيسي من التعليم في المدرسة الابتدائية هو إعداد التلاميذ للقيام بدور فعال في خدمة المعبد اليهودي ولذلك فإن المواد الدراسية التي كانت تدرس في هذه المرحلة قد وضعت لتخدم هذا الهدف، فقد كان على التلميذ دراسة ما عرف باسم **الترجوم**.ويذكر جويتاين أنه على الرغم[1] من أن هذه الدراسة أصبحت لا معنى لها عندما لم تعد تستخدم **اللغة الآرامية،** إلا أنهم ظلوا يدرسونها للأطفال في هذه السن، فكان على الطفل أن يحفظ النص كما هو بدون فهم .كذلك كان الأطفال يدرسون اللغة العبرية، هذا إلى جانب دراسة **الخط العربي** و**الرياضيات** بالإضافة إلى **القانون المقدس** .ففى رسالة كتبها صبى إلى عمه الذى يقيم

[1] هويدا عبد العظيم ، مرجع سابق ،ص404،405.

إقامة مؤقتة في مصر، يقول فيها: ".... ولقد ذكرت في رسالتك أن أولادك يدرسون القانون المقدس والخط العربي واليهودي، فشكراً للرب على ذلك" وبعد المرحلة الأولية كان التلميذ من أبناء اليهود يرسل إلى أحد المعابد حيث كان تعليم الكبار يتم بقراءة نصوص الكتب المقدسة وغيرها من النصوص .وكانت المواسم وأيام الراحة الأسبوعية تخصص عموماً للدراسة وكان الطالب يتتلمذ على يد مدرس أو حبر ذائع الصيت يدرس على يديه الشرائع والقوانين اليهودية والتاريخ المقدس واللغة العبرية ، ثم يأتى التدريب العملي من خلال المشاركة في **خدمات السبت** والأعياد اليهودية. إن الدراسة في المرحلة الابتدائية كانت دراسة شاقة جداً لا يقدر عليها سوى الأطفال الأذكياء وهذا بالنسبة للمرحلة الأولى من نظام التعليم عند اليهود وهي التعليم الابتدائي. أما بالنسبة **للمرحلة الثانية** ونعنى بها التعليم المتوسط أو تعليم الغلمان، فهي مرحلة مكملة للتعليم الابتدائي، خاصة وأن المدرسة الابتدائية كانت تعتبر مجرد مرحلة تمهيدية وكان من أهم ما يدرس فى هذه المرحلة، هو فن **الكتابة العربية،** خاصة إذا علمنا أن المدارس الابتدائية لم تكن تعلم فن الكتابة بقدر ما كانت تهدف لتعليم **القراءة.** أما **المرحلة الثالثة** والأخيرة من مراحل التعليم عند اليهود، فهي مرحلة التعليم العالي .وهو نوعان: **تعليم عالي في الأكاديمية أو اليشيفا (Yeshivas)** كما ذكرت في موضع سابق، **وتعليم عالي محلى** أي في كل بلد .في البداية كان على كل من يرغب من اليهود في مواصلة تعليمه العالي، أن يسافر إلى العراق أو فلسطين لينضم إلى اليشيفا .وعن نظام التعليم فى اليشيفا (Yeshivas) أو الأكاديمية، يتضح مما ذكره جويتاين أن اليشيفا كمبنى تعليمي كان يضم بين جوانبه إلى جانب الطلبة، مجموعة من العلماء أى المعلمين وموظفين مساعدين، وعلى رأسهم رئيس يعرف باسم الجاؤون وكانت اليشيفا ترأسها لجنة مكونة من ثلاث وفقاً للدور الثلاثي الذي تلعبه : كمحكمة عليا، ومؤسسة تعليمية، وكيان تشريعي، وهؤلاء الثلاث هم: **الجاؤون** . وكما ذكرت – هو رئيس الأكاديمية ثم رئيس المحكمة أو الأب، وهو **نائب الجاؤون،** وكان يحل محل الجاؤون بعد مماته ، فهو الرجل الثاني بعد الرئيس وأخيرا **الكاتب،** وهو المسئول عن صياغة أجوبة الأسئلة التى كانت توجه إلى اليشيفا .وبالإضافة إلى رئيس الأكاديمية ومساعديه، كانت اليشيفا تضم علماء أو مدرسين، ولم يكن هناك حد لعددهم على الرغم من أن عضوية اليشيفا اقتصرت على

عضوية سبعين عضوا فقط. [1]وهؤلاء العلماء – كما يفهم مما ذكره جويتاين – كانوا يعملون، إلى جانب عملهم فى اليشيفا كموظفين، أو مشاركين فى تجارة أو حرفة، لذلك فلم يكونوا يعيشون بصفة دائمة في بيوت اليشيفا وكان على رأس هؤلاء العلماء، سبعة علماء، كل منهم مسئول عن إحدى الصفوف ويعرف باسم رأس الصدر. أما أقل المدرسين مستوى فى اليشيفا فهم من عرفوا باسم "**التاناييمTannaim** ". [2]وكقاعدة عامة لم يكن المكررون رجالا متعلمين، وإنما كانوا في العادة صبية ممن فقدوا البصر، ولكن لهم ذاكرة جيدة على الحفظ، حيث كان يتم تعليمهم لهذا الغرض .وكان الطلبة الذين يدرسون فى اليشيفا يعرفون باسم **أبناء السيد** ، أو **(أبناء منزل سيدهم)** ، على اعتبار أنهم – كما يقول جويتاين – كانوا يحتاجون إلى الإرشاد والاشراف من معلمهم .وكان لليشيفا مدارس ملحقة بها تعرف باسم **ميدراش (Midrash)** أى مدرسة، ويرى جويتاين أن هناك صلة بين هذه الكلمة وكلمة مدرسة التي تشير إلى بيوت المسلمين للتعليم.رؤساء المدارس كانوا يأتون فى المكانة بعد رؤساء الصفوف .ويذكر جويتاين أن الدراسة في اليشيفا كانت **شهرين فى العام**، وبالتحديد **شهر في نهاية الصيف، وشهر فى نهاية الشتاء**، حيث كان يتطلب من كل فرد الحضور وعن نظام التعليم بها يقول الدكتور عطية القوصى نقلا عن ناتان البابلي: «وخلال أسابيع أربعة تعقد جلسات علمية تحت اشراف الجاؤون، ويجلس الحاضرون في سبعة صفوف يحتوى كل صف على عشرة أشخاص كل حسب درجته الدينية، ويشكل هؤلاء السبعون مجلس العلم، ويقومون بمدح المجلس الديني الأعلى لليهود. ويجلس خلف هؤلاء السبعين أربعمائة من الحواريين، ويبدأ الجلسة أحد المعلمين بسؤال خاص بتشريعات التلمود التي تكون قد درست في الاجتماع الفائت، ويجيب أفراد الصف الأول عن هذا السؤال، ثم يقوم الرئيس بتلخيص الموضوع وشرحه، وعادة ما يطرح الرئيس مواضيع للمناقشة. ويقوم رجال الصف الأول بالمناقشة المطولة فيها، ويشترك أفراد الصف الثاني أيضا فى المناقشة. وخلال الأسبوع الأخير يقوم الجاؤون بامتحان الدارسين، ومن يرسب في الامتحان يعنفه الجاؤون بشدة لتراخيه وكسله، وربما يتعرض لإنقاص معاشه.وفي آخر المدة يطلب الجاؤون

[1] هويدا عبد العظيم ،مرجع سابق،ص406_408.

[2] التاناييم Tannaim (وتعنى الذين يعيدون أو يكررون. وهم أشخاص كانوا يحفظون أجزاء من المشنا أو التلمود بترتيل حفظاً جيداً، وكانوا يدربون التلاميذ على حفظ النص.

من الجميع دارسة موضوع محدد في **التشريع اليهودي** هذا بالنسبة لنظام التعليم في اليشيفا أو الأكاديمية، أما عن نظام التعليم العالي المحلى، فيذكر جويتاين أن التعليم العالي المحلى لم يكن يظهر إلا عندما كبر المجتمع اليهودي وبالنسبة لمصر، فإن قرب الأكاديمية الفلسطينية منها أدى إلى عدم وجود داع لوجود تعليم عالي محلي في الفسطاط.ويذكر **مارك كوهن** أن يهود مصر عندما كانوا يرغبون في التعليم العالي دون الحاجة إلى مغادرة بلادهم كان بإمكانهم إتمام هذا النوع من التعليم في نطاق دروس جرت في المعبد، أو الحصول على دروس خصوصية لدى أحد [1]الحاخامين المحليين .على أية حال، فإن ظهور المعاهد العليا المحلية – كما يقول جويتاين . لم يكن يعنى خراب الياشيفات العالمية .ولقد صنف أحد الرحالة العراقيون اليهود، متعلمي التعليم العالي من اليهود في مصر إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى : وهى المجاميع الكبيرة وربما يعنى الغالبية .

الفئة الثانية: الدارسون أو العلماء .

الفئة الثالثة: الأطباء .

بالنسبة **للفئة الأولى** وهى الغالبية فكانت قد تعلمت القانون الشفهي والمكتوب أى :الكتب الخمسة لموسى، وكتاب الصلوات الذى يتألف من الوصايا الدينية والتي تتصل بالصلوات وتقديس يوم السبت والإجازات.أما **الفئة الثانية** وهم الدارسون أو العلماء، فهم يدرسون بالإضافة لما يطلق عليه اسم **بنتاتوخ (Pantateuch)** ، الأجزاء الأخرى من الكتاب المقدس بالإضافة للطقوس الدينية والقانون. وقد عرف جويتاين العالم أو الدارس بأنه هو الرجل الذي درس الكتاب المقدس بأكمله، وبخاصة كتب الأنبياء، وكان عليه أيضا أن يعرف القانون المدني والديني. وهكذا كان العالم يستطيع أن يلقى موعظة، وأن يخدم في وظيفة مساعد قاضي .وبالنسبة **للفئة الثالثة** والأخيرة فهي الأطباء، وهم أعلى المستويات . كما يقول الرحالة العراقي – وكانوا يدرسون المشنا والتلمود.

***<u>مناهج الدراسة عموما في التعليم العالي</u>:** إن دراسة الكتاب المقدس العبري مع الشرح ومع ترجمة له باللغة الآرامية كان يشكل أكبر جزء في المنهج العام لأى رجل متعلم .وكان يرتبط بالدراسة السابقة دراسة اللغة العبرية ألفاظها، ونحوها، وتطبيقها على كتابة الرسائل

[1] هويدا عبد العظيم ،مرجع سابق، ص408_410.

والأشعار، كذلك ترجمة أجزاء عديدة من الكتاب المقدس إلى العربية .كذلك دراسة القانون المدنى والديني، وما يتعلق به من دراسة الصياغات القانونية، وإجراءات المحاكم وواجبات القاضي وما شابه تلك المواضيع. لقد كان الأشخاص الذين يعدون أنفسهم ليكونوا قضاة، وزعماء روحيين هم فقط الذين يدرسون التلمود باستفاضة .ولم تكن دراسة الفلسفة وغيرها من العلوم، تشكل جزءا من المنهج الاعتيادي في الدراسات العليا اليهودية، وكانت بالأحرى تنتمى لمجال التعليم الدنيوي. ويرى جويتاين أن دراسة الفلسفة وغيرها من العلوم كانت تهم الأشخاص الذين هيئوا أنفسهم لمهنة الطب وكان التلاميذ الذين يواصلون تعليمهم العالي يؤهلون لأن يكونوا من موظفي الدولة ، أو أطباء أو هو عموما يواجه بمشكلة ارتفاع أثمان الكتب التي كانت كلها تكتب بخط اليد .[1]

المطلب الثالث: التعليم عند يهود مصر خلال القرن 19.

شهد المجتمع اليهودي في القاهرة خلال نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تطورا ملموسا في النظم التعليمية، ويرجع فضل هذا الأمر إلى أنشطة الحاخامات الداعين للأخذ بالحداثة والذين كان من بينهم الحاخام **إلياهو حازان** الذي عمل في القاهرة .[2]

1_ حرص المجتمع اليهودي على التعليم :

إن التعليم داخل الجماعة اليهودية كان انعكاسا لموقف المجتمع المصرى من التعليم . فقد كان التعليم آنذاك يقوم على ركيزة دينية أساسية سواء بالنسبة للمسلمين أو المسيحيين أو اليهود . لقد حفظت لنا العديد من الوثائق معلومات وافية عن التعليم داخل الجماعة اليهودية في مصر في تلك العصور. إذ نجد في **أوراق الجنيزا** عبارات تتكرر كثيراً مثل « أطفالك بخير ويذهبون إلى المدرسة يوميا » .وفى خطاب آخر حفظته أوراق الجنيزة يكتب تاجر يهودي مسافر إلى قريب له في الفسطاط يطلب منه أن يلاحظ مدى مواظبة ابنه على دروسه . [3] لقد كان من نتائج تشجيع المجتمع اليهودي رجاله على التعليم، أن الآباء كانوا يحرصون على إرسال أولادهم إلى المدرسة. بل كان الآباء يحرصون خاصة في عطلة نهاية الأسبوع على التأكد بأنفسهم من تقدم أبنائهم في دروسهم .وتحوي وثائق الجنيزة على أمثلة

[1] هويدا عبد العظيم ، مرجع سابق ،ص411،412.
[2] صموئيل أتينجر ، مرجع سابق ،ص308
[3] قاسم عبده قاسم ،مرجع سابق ، ص81

عديدة لآباء كانوا على سفر يعطون تعليمات لزوجاتهم أو لأقاربهم بخصوص التعليم المناسب لأولادهم ورعايتهم ومراقبة حسن انتضامهم في المدرسة ، وفي حالات أخرى يشكون من زوجة تركت الطفل يتخلف عن المدرسة ويلعب في الشارع[1].

2_ **تعليم البنات اليهوديات :** من خطاب موجه إلى رئيس اليهود نستنتج أن العادة جرت على أن تنال البنات حداً أدنى من التعليم على نفقة الجماعة . وتدلنا الوثائق على أنه كانت توجد فصول لتعليم البنات، كما نجد بعض نساء اليهود يقمن بالتدريس ، وتستخدم أوراق الجنيزا لقب « **معلمة** » للدلالة على هذا النوع من المدرسات .[2] و يظهر من الوثائق أن السيدات المتعلمات كانت نسبتهن ضئيلة، إلى جانب اقتصار تعليمهن على المرحلة الابتدائية .ففي إحدى هذه الرسائل التي يصف فيها مدرس مشاكله مع صبى مشاكس ، نقرأ فيها أن شقيقة الصبي كانت تحضر إلى المدرسة أيضا[3].

كذلك في رسالة أخرى إلى النجيد أو رئيس اليهود في مصر، اقتراح من امرأة عهد إليها بالإشراف على الفتيات اليتيمات، أن توضع كل فتاتين مع إمرأة تستطيع تعليمهن الفنون النسائية مثل: **التطريز**، في حين أن المدرس الخاص سوف يأتي للمنزل لتعليمهن الصلوات وحتى لا ينشأن كـ "حيوانات برية" على حسب قوله ، ونلاحظ هنا إدراكها أهمية تعليم المرأة ، ووصفها للمرأة غير المتعلمة بأنها **كالحيوان البري** . وهذا الاهتمام بتعليم الفتيات اليتيمات، يوضح أن الطبقات الاجتماعية العليا، كانت تولى اهتماماً أكبر بتعليم الفتيات . وإلى جانب الرسائل التي تبين لنا وجود فتيات يهوديات متعلمات، هناك رسائل أخرى مبعوثة إلى نساء، تشير إلى أن المرسل إليهن لم يكن يقرأن، وكن يعتمدن على الأقارب أو المعارف، من الرجال للتعريف بفحوى الرسائل، وعندما كانت سيدة تقول في رسالتها : «إننى أكتب إليك» ، لم يكن يعني هذا بالضرورة أنها كتبتها بأيديها[4]. كان يكرس اهتمام كبير في تعليم الأطفال من الذكور في الوقت الذي لم يكن تعليم الأطفال من البنات من الأمور التي تعتبر ضرورية جدا .[5]

---

[1] هويدا عبد العظيم ،مرجع سابق ، ص400.
[2] قاسم عبده قاسم ، مرجع سابق ،ص84.
[3] هويدا عبد العظيم ،مرجع سابق ،ص400
[4] هويدا عبد العظيم ،مرجع سابق ،ص400_402.
[5] جاك حاسون ، مرجع سابق،ص68.

3_المدارس اليهودية :كانت الطائفة اليهودية بمصر – أولى الطوائف اليهودية في الشرق الأوسط – التي تنبهت إلى أهمية التعليم الحديث الملائم لمقتضيات العصر، وأصبح الاتجاه العام نحو الثقافة الغربية خاصة الفرنسية ، ومنذ الستينيات من القرن التاسع عشر ، طرأ تغيير جوهرى على مدارس اليهود بادخال بعض اللغات الأوربية : **الفرنسية والانجليزية والايطالية** وقد أسهم تمركز يهود مصر في القاهرة والاسكندرية ، في تمتعهم بمستوى تعليمي وثقافي مرتفع، نظرا لانتشار دور التعليم والمعاهد العالية الأجنبية والحكومية في هاتين المدينتين ، وكما عنيت الطائفة اليهودية بأن يكون تعليم أبنائها تحت اشرافها لضمان توجيههم الوجهة المرجوة ، وحتى يشبوا وانتمائهم الأول لدينهم وطائفتهم ، ببث مفاهيم التوراة والتلمود فيهم ، فإنها عنيت أيضا بإنشاء عدد من المدارس على غرار النظم الأوربية ، كما اهتمت كذلك بالتعليم والتدريب المهنى[1] ، وفيما يأتي سنتطرق إلى أشهر المدارس اليهودية في مصر والتي يعود تاريخها إلى القرن 19.

أ_ مدرسة كريميو : في عهد محمد علي باشا كان لليهود مدرسة خاصة بأبنائهم اسمها مدرسة كريميو نسبة إلى احد أثريائهم **مسيو كريمي M. Cremieu** الذي دعي إلى تأسيسها ، وكانت تلك المدرسة في **حي اليهود** ، وقد أشاد احد الأجانب المشتغلين في سلك التعليم بتلك المدرسة وكيف أن تلاميذها كانوا يمتازون بالذكاء والنشاط ، و كان تلاميذها يحملون **ميدالية من الفضة** نقش عليها اسم المدرسة .

ب_ مدارس أجيون : قامت عائلة أجيون اليهودية عام 1865 بتهيئة الوسائل المناسبة لإقامة مدارس عدة عرفت آنذاك بمدارس **أجيون** ، وتأسست في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ، وفي السنوات الأولى من القرن العشرين عدد من المدارس اليهودية المهنية ومدارس يهودية متخصصة بالدراسات الدينية وكانت تلك المدارس مخصصة لخدمة اليهود الوافدين إلى مصر من شرق أوروبا.

[1] عرفه عبده علي، يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام 2000م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م ، ص208.

ج_مدارس الإسكندرية : أنشأت الطائفة اليهودية في الإسكندرية أربع مدارس أولية ضمت اثنان وتسعون طالباً ، وكانت أفضلها المدرسة التي أنشاها اليهودي الثري **Prosper Osima**التي ضمت إحدى وأربعين طالباً واثني عشر طالبة ، وكان نظامها وسط بين الكتاتيب والمدارس التي تسير على النمط الأوربي ، كما أنشأت الطائفة اليهودية في الإسكندرية مدرستين مجانيتين كان نظامها على غرار النظام المتبع في المدارس الأوربية إحداهما للبنات و بها خمسة وثمانين طالبة يدرسن فضلاً عن المعلومات الأولية اللغة الايطالية ، والأخرى للبنين و بها مئة و أربع طالب يدرسون اللغات الايطالية والعبرية والفرنسية والحساب والجغرافية . ومن المهم الإشارة إلى أن يهود الإسكندرية أكثر عددهم أجانب أو منتمين إلى أوروبا أكثر من انتمائهم إلى مصر ، حتى أن عدداً من مدارسها اعتمدت اللغة الفرنسية لغة للتعليم في المدارس .[1]

وكانت الحكومة الفرنسية على علم بذلك ، لذا منحت وزارة التعليم الفرنسية المدارس اليهودية في مصر الكتب المدرسية في كل سنة . ولم يقتصر الأمر على تمتع اليهود في مصر بالحرية في إقامة المدارس بها ، و إنما أسست الطائفة اليهودية في مصر عدداً من الجمعيات الثقافية الخاصة.

د_ مدرسة Abraham Gohen ، ومدرسةShamuel Acher :وقد درس طلبتها اللغة الايطالية لحاجتهم الماسة إليها في المعاملات التجارية ، وكانت رسوم المدرسة شهرية تتراوح بين خمسة إلى عشرة قروش .

هـ_مدرسة صموئيل ريبينو :في عام 1860 فتحت اكبر مؤسسة تعليمية للطائفة اليهودية (الكلية) التي تأسست بفضل الهبة التي منحها احد اثرياء الطائفة وهو **صموئيل ريبينو Samuel Rubino**وضمت ثلاثة وثمانون طالباً تتراوح أعمارهم بين السادسة والخامسة عشر ودرسوا **اللغات العبرية والفرنسية والايطالية والأناشيد الدينية والجغرافية والتاريخ والحساب** وتلقى بعض طلبتها دروساً في **التلمود** ، وكانت ب**المجان**.[2]

---

[1] نبراس خليل إبراهيم ، م إيمان عبد الله حمود ، دراسة تاريخية حول أثر اليهود في مصر أثناء القرنين 19 و20،العدد39، نيسان2016،جامعة بغداد ،كلية التربية .ص654،656.

[2] نفسه ،ص656.

و_ مدرسة ابن ميمون : كانت مدرسة ابن ميمون بدرب البرابرة أول مدرسة يهودية أنشئت بالقاهرة ، أسسها محفل بن ميمون عام1892م والذي كان له نشاط بارز من أجل تعليم أبناء الطائفة وقد ضمت خمسة فصول بلغ عدد طلابها 130 طالبا تلقوا دروسهم الأساسية باللغة **الفرنسية**، إلى جانب دراسة اللغات **العبرية والعربية والانجليزية** ، وتولى شئون التدريس بها عدد من خريجي مدرسة المعلمين الإسرائيلية الشرقية في باريس ، كما أنشئت بعض الكتاتيب الملحقة بعدد من المحافل والمعابد اليهودية [1].

ز_ مدارس تلمود التوراة :تطورت في القاهرة أثناء القرن التاسع عشر المدارس اليهودية المعروفة باسم **(تلمود التوراة)** والتي كانت تحت اشراف الطائفة اليهودية ويرجع ذلك إلى التبرعات التي قدمتها بعض العائلات اليهودية الثرية مثل عائلة **قطاوي وعائلة اجيون** وعائلة **موصيري** . لقد تلقى أبناء اليهود تعليمهم بالمجان في تلك المدارس وكان مستوى التعليم بها مناسباً واعتمدت اللغة **الفرنسية** في التدريس فيها [2].

هـ_المدارس التابعة للإتحاد الإسرائيلي العالمي :

الاتحاد الإسرائيلي العالمي Alliance Israelite – Universelle: هو تنظيم يهودي تأسس عام 1860م في باريس ، بهدف تنمية المجتمعات اليهودية المتخلفة بإتباع أحدث النظم التعليمية والتدريب المهنى وإغاثة اليهود فى أزماتهم والدفاع عن حرياتهم الدينية وحقوقهم وقد قامت المحافل والمعابد اليهودية بتقديم الدعم المادي لتلك المدارس التابعة له [3].

4_ الإرساليات التبشيرية في أواسط اليهود :

لقد حرص بعض يهود القاهرة والإسكندرية إلى إرسال أبنائهم إلى المدارس المسيحية التي درس بها بعض اليهود الذين اعتنقوا الديانة المسيحية ، وقدر عدد الطلبة اليهود المتلقين دراستهم في تلك المدارس التبشيرية عام1897م سبعمائة وخمسين طالباً ، لذا حرصت الطائفة اليهودية على تأسيس عدد من المدارس الصباحية والمسائية لمحاربة الأنشطة التبشيرية نظرا لتفاقمها في الوسط اليهودي.[3]

---

[1] عرفه عبده علي ،مرجع سابق ،ص208_209.
[2] نبراس خليل إبراهيم ، إيمان عبد الله حمود ، مرجع سابق ص ،655.
[3] نفسه ص 656.

قد لعبت الصحف اليهودية دورا هاما في توجيه العناية بمدارس الطائفة ، حيث حرصت على الدعوة إلى تشجيع الآباء على إرسال أبنائهم إلى المدارس اليهودية الخاصة ونبذ المدارس الحكومية والأجنبية، بعد أن أقلقها خروج بعض أبناء الطائفة عن دينهم . لقد حث المسئولين عن التعليم فى الطائفة على التركيز على مبادئ الدين اليهودي وتعاليمه صونا للجيل الجديد من أخطار الخروج على الملة فنجد أنه قد تمت المطالبة بإنشاء معبد بكل مدرسة لتقام فيه الصلاة كل صباح حتى ينشأ الطالب نشأة يهودية صحيحة ، ويتعود الصلاة باللغة العبرية ، وتم الحث على العناية بالتعاليم اليهودية والمطالبة بإنشاء مدرسة دينية خاصة بالطائفة يتلقى فيها الشباب تعاليم دينهم وشريعتهم بلغة التوراة. كما انتقدت **صحيفة** " **الشمس** " مدارس الطائفة لاهمالها "تدريس التوراة" ، ودعت إلى العناية بدراسة التاريخ الإسرائيلي في مصر ، كما دعت أيضا إلى أن تكون لمدارس الطائفة مبادئ تسعى لتحقيقها مثلما تفعل المدارس المسيحية التي تنحصر مهمتها في نشر الدين المسيحي وبث تعاليمه بين الطلبة . [1]

ومما لاشك فيه أن هذه الدعوات قد أتت ثمارها باستجابة القائمين على أمر التعليم في الطائفة ، بالتوسع في إنشاء المزيد من المدارس الإسرائيلية والاهتمام بتدريس اللغة العبرية وآداب الشريعة اليهودية ، وتطوير برامج التعليم في هذه المدارس .

وتجدر الإشارة إلى أن **مجلة الكليم** ، دعت إلى أهمية وجود مدرسة ثانوية خاصة بأبناء الطائفة ، حيث أنها : « ستكون أحد العوامل الفعالة في تحقيق وحدة الطائفة » وأن إقامة مثل هذه المدرسة « سيمكن الطائفة من الاستمرار في الإشراف على شبابها ، ومواصلة إعدادهم وفق السياسة التي تناسب مصالحها ، كما سيمكنها من إعداد شباب إسرائيلي متعصب لطائفته ودينه منشغل بالقضايا اليهودية دون غيرها.[2]

[1] عرفه عبده علي ،مرجع سابق، ص209_210.
[2] نفسه ص210.

الخاتمة:

لقد حاولنا فيما سبق إعطاء صورة عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والمستوى التعليمي لليهود في مصر من 1517م إلى 1914م استنادا إلى الكتاب المرجعي ليعقوب لاندوا و انطلاقا من الإشكالية التالية : **كيف كانت طبيعة الحياة الاجتماعية ليهود مصر وما هو المستوى التعليمي لديهم خلال الفترة الممتدة من 1517م إلى 1914م ؟**

وأخيرا من خلال دراستنا هذه توصلنا إلى نتائج متعددة نذكر منها ما يلي :

_سمحت لنا دراسة موضوع الحياة الاجتماعية والتعليم ليهود مصر من فهم التاريخ اليهودي في مصر و الظروف التي كانت محيطة بهم.

_من خلال دراستنا للمجتمع اليهودي توصلنا إلى أنه يقوم وفق أسس ومعايير سليمة وأن العائلة اليهودية التي هي ركيزة المجتمع كان يعيش أفرادها في جو متلاحم و سعيد .

_ رغم أن اليهود قد شكلوا أقلية في المجتمع المصري إلا أنهم لم ينصهروا فيه بل بقوا محافظين على عاداتهم ومفتخرين كل الافتخار بانتمائهم اليهودي.

_الزواج عند اليهود كان يخضع لضوابط معينة يلتزم بها الزوجين وهي مقتبسة من التوراة ، ومن هنا نستنتج أن المجتمع اليهودي كان يرجع إلى تعاليم الدين في كل ما يتعلق ببناء الأسرة .

_تميز الزواج اليهودي في مصر بالإلتزام الصارم في تطبيق العادات والتقاليد والخضوع للدين حيث كان يمنع الزواج غير شرعي وكانت عقوبة ذلك العزل الإجتماعي .

_لقد أباح المجتمع اليهودي الطلاق والإنفصال غير أن ذلك يكون بيد الرجل فقط .

_المجتمع اليهودي في مصر كان يميل بشدة إلى الأفراح خاصة تلك التي تتعلق بأبنائهم إذ أنهم يحتفلون حتى ببلوغ أبنائهم .

_يعتبر الصيام شعيرة دينية مهمة عند اليهود المصريين غير أنها مرتبطة بشخصيات مهمة عندهم حيث يصومون تكريما لأولئك . إنها طقوس دينية تمتد عبر الأجيال ترسخ الروحانية و تعزز الهوية الدينية للفرد و المجتمع على حد سواء.

_من خلال هذه الدراسة يمكن القول أنه يلاحظ التشابه الكبير بين عادات الزواج عند اليهود عامة و عادات العرب و هذا التشابه يصبح أكثر وضوحا حينما يتعلق الأمر بيهود مصر

تحديدا ، و من السهولة أن يميز القارئ العربي توافق كثير من العادات مع ما اعتاد عليه أهل البلد الذي ينتمي إليه ، و رغم إمكانية القول بأن اليهود قد تأثروا بالعادات العربية إلا أن حسم هذه القضية ليس بالأمر السهل .

_أما بخصوص التعليم فنستنتج أن التعليم اليهودي في مصر كان يرتكز بالدرجة الأولى على تعليم تعاليم اليهودية أي أنه في بداياته كان تعليما دينيا بحتا لدرجة أن العلمين كانو من الحاخامات ورجال الدين .

_يمكننا تقسييم التعليم اليهودي في مصر إلى مرحلتين هما مرحلة ما قبل القرن 19 أين كان مستوى العليم متدنيا ومرحلة القرن ال19 وما يليه أين تحسن مستوى التعليم .

_كثيرا ما كان الأطفال لا يلحقون بالمدارس اليهودية بسبب سعيهم وراء الكسب والرزق وإعانة أسرهم نظرا للضروف المعيشية الصعبة . لكن هذا لا يعني عدم وجود فئة من المجتمع اليهودي كانت تحرص كل الحرص على أن ينال أطفالها القسط الجيد من المعرفة

_كان تمويل المدارس اليهودية يأتي من الضرائب وتبرعات الرجال الأغنياء الذين كانوا يدركون أهمية التعليم في بناء المجتمع.

_لقد أعطى المجتمع اليهودي الأهمية البالغة لتعليم الصبيان ، وبدرجة أقل منها تعليم البنات لأنهم كانوا يرون في تعلم الصبي الرفعة والمكانة الاجتماعية.

قائمة المصادر:

1. أحمد فتح الله ،معجم ألفاظ الفقه الجعفري ،مطابع المدخول ، ط1 ، الدمام ،2005 ،ص218.
2. زكي شنودة ، المجتمع اليهودي
3. التوراة مترجم للعربية
4. السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي ،تاج العروس من جواهرالقاموس،ج1 ، دار الكتب العلمية .
5. كمال الدين محمد بن عبد الواحد ، شرح فتح القدير ، الطبعة الكبرى الأميرية ، ط1 ، مصر ، 1315هـ

قائمة المراجع:

1- يعقوب لاندوا ،تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية 1517م_1914م.
2- سوزان السعيد يوسف ،المرأة في الشريعة اليهودية ،حقوقها و واجباتها ،عين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1 ، 2005، القاهرة
3- اسم عبده قاسم ،اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني
4- صموئيل أتينجر ، اليهود في البلدان الإسلامية
5- عبد الرزاق أحمد قنديل ، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي
6- لاجاك حاسون ، تاريخ يهود النيل ،
7- هويدا عبد العظيم ، اليهود في مصر الإسلامية
8- التعليم في إسرائيل ديني أم علماني ،رشدي فكار ومجموعة من الباحثين
9- طبقات الأمم، صاعد الأندلسي
10- عمر مصطفى لطف ، الحياة الثقافية ليهود مصر في العصر المملوكي
11- عرفه عبده علي ، يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام 2000م
12- نبراس خليل ابراهيم ، م إيمان عبد الله حمود ، دراسة تاريخية حول أثر اليهود في مصر أثناء القرنين 19 و203 _ محمود شكري ،نظام الزواج في الشرائع اليهودية و المسيحية

13- حسن ظاظا ، الفكر الديني الإسرائيلي ، أطواره و مذاهبه ، القاهرة
14- عماد علي عبد السميع حسين ،الإسلام و اليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان
15- حادي بن شمعون ، الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية ، المادة 143 ، دار ديبليون ، ط1، بيروت ،2005 .
16- عماد علي عبد السميع حسين ،الإسلام و اليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.
17- عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، دار الشروق مصر ،1999 ، ج5
18- السيد محمد بحر العلوم ،الشهادة على الزواج و الطلاق ، دار الزهراء ، ط1 ، بيروت
19- الحسيني الحسيني معدي ، التلمود أسرار و حقائق ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، القاهرة ،2006
20- أحمد الخطيب ، مقارنة الإديان ، دار المسيرة . ط1 ، عمان الأردن ، 2008
21- أحمد شلبي ، (مقارنة الأديان) اليهودية ، مكتبة النهضة ، ط2 ، 1988
22- غازي السعدي ،الأعياد و المناسبات و الطقوس لدى اليهود ، دار الجليل عمان ، ط1 ،1994
23- أدين شتاينسالتر ، ترجمة د فينيتا بوتشيفا الشيخ ، مدخل إلى التلمود ، دار الفرقد للطباعة و النشر ، سوريا دمشق ، ط1 ، 2006،
24- عرفة عبدو ، يهود مصر بارونات و بؤساء ، إيتراك للنشر و التوزيع، القاهرة ، ط1، 1997

قائمة المواقع :

1.سيرة ذاتية لجاكوب إم. لانداو من موقع جائزة إسرائيل بالعبرية
https://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/PrasIsrael/Tashyag/Tashkab_Tashyag_Rikuz.htm?DictionaryKey=Tashyad

2. مقال بعنوان قضايا المسرح العربي عند يعقوب لاندو ، السرح في مصر نموذجا ، الموسوعة الرقمية تاجيبيديا

3. قائمة منشورات البروفيسور جاكوب لانداو، على موقع الجامعة العبرية http://www.huji.ac.il/dataj/controller/ihoker/MOP-STAFF_LINK?sno=118294&Save_t

4. المقالات الممسوحة ضوئياً للاندو https://scholar.google.com/scholar?hl=en&as_sdt=0%2C5&q=%22Jacob+M+Landau%22&btn

5. موقع المدن

http //www.almodon.com »culture

6. أحمد الجندي، من عادات الزواج عند اليهود في البلاد العربية ، ضفة ثالثة ، منبر ثقافي عربي ، مجلة إلكترونية

7. حيدر حسن ، ديوان الأسدي "طقوس الزواج و الطلاق في التوراة " ،دراسة نقدية لسفر التثنية مقارنة بالفقه الإسلامي ، مجلة جامعة سعيدة .

http//www.asjp.cerist.dz

8. المصدر: موقع الحصن .

http//alhesn.net/play/9834 -

قائمة المجلات :

1. مولاي الطاهر ، مجلة متون ، جامعة سعيدة ، المجلد 14 ، العدد 4 ديسمبر 2021

المذكرات :

1. مرزوق إيمان و خيال شهيناز و بناني تسعديت ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية ،الصوم في الأديان السماوية اليهودية و المسيحية و الإسلام (دراسة مقارنة)، السنة الجامعية 20201/2019

قائمة الملاحق :

1_صورة كتاب يهود مصر في الفترة العثمانية 1517م_1914م

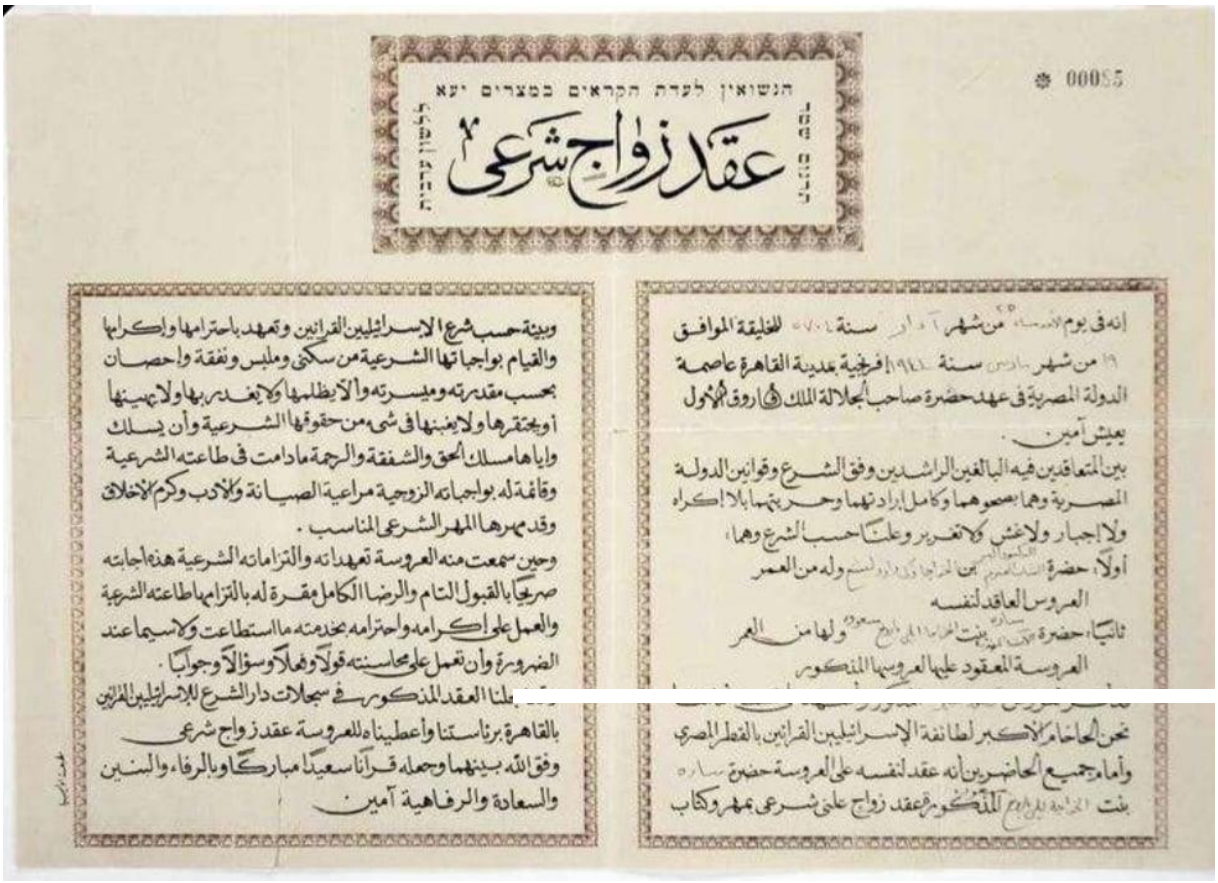


يعقوب لاندوا ،المرجع السابق ،غلاف الكتاب



2 صورة يعقوب لاندوا مؤلف الكتاب

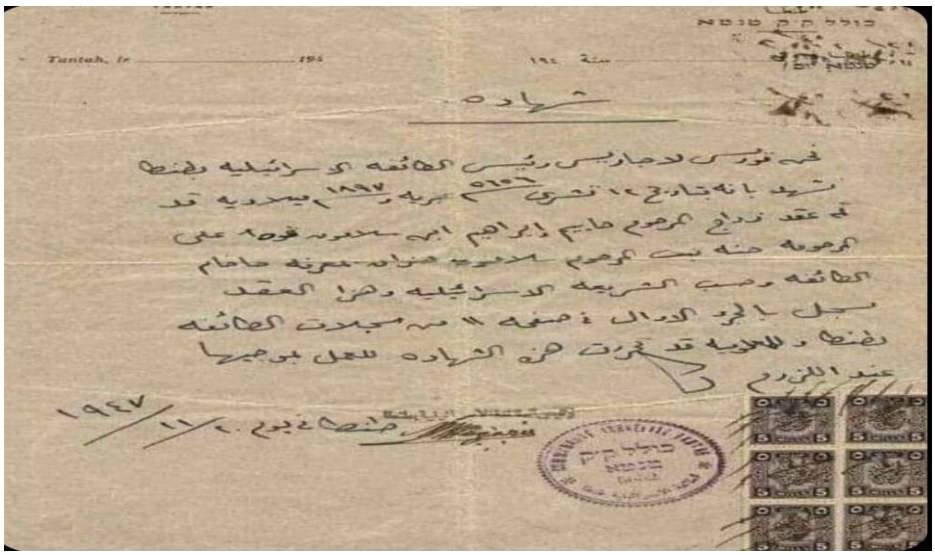
3_ صورة عقود زواج شرعي يهودي (1):



عقد زواج شرعي

00055

الموقع الإلكتروني :http//jeddah. magness.mesum



4_ صورة عقود زواج شرعي يهودي (2):

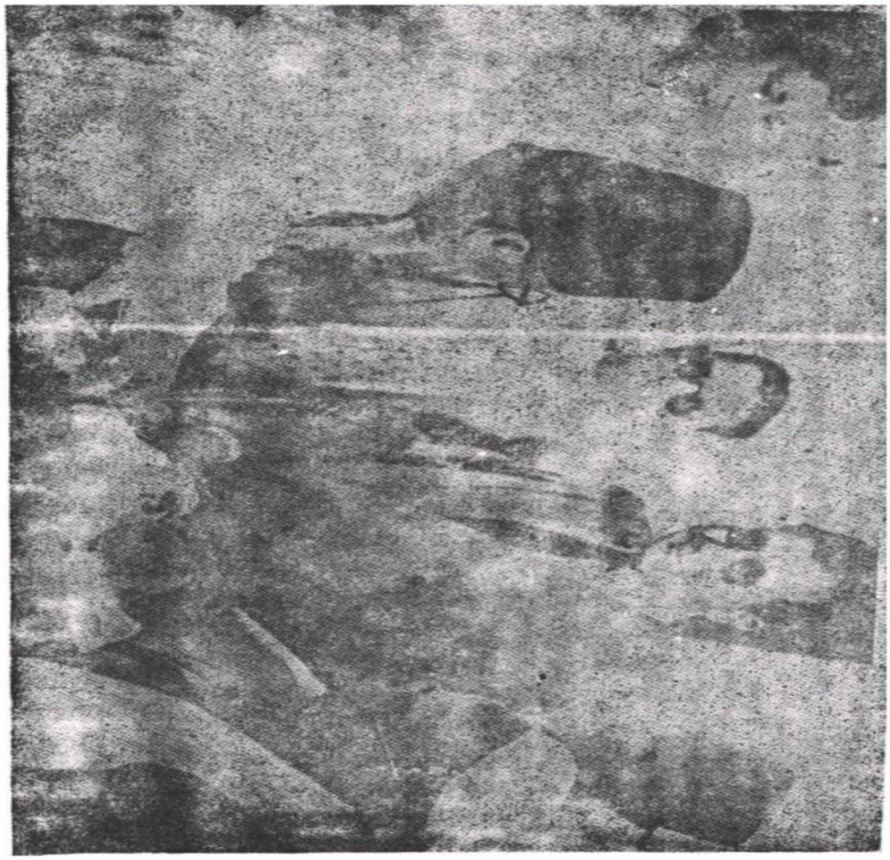
الموقع الإلكتروني :http//jeddah. magness.mesum

5 صورة توضح لحضة ارتداء الطاليت استعدادا للصلاة:



الموقع الإلكتروني:yomkippur1973.info

6_صورة توضح عملية ختان طفل يهودي مصري :



عرفه عبده علي ،المرجع السابق،ص520.

7_صورة عروس عقب الحمام الديني :



عروس عقب الحمام الدينى

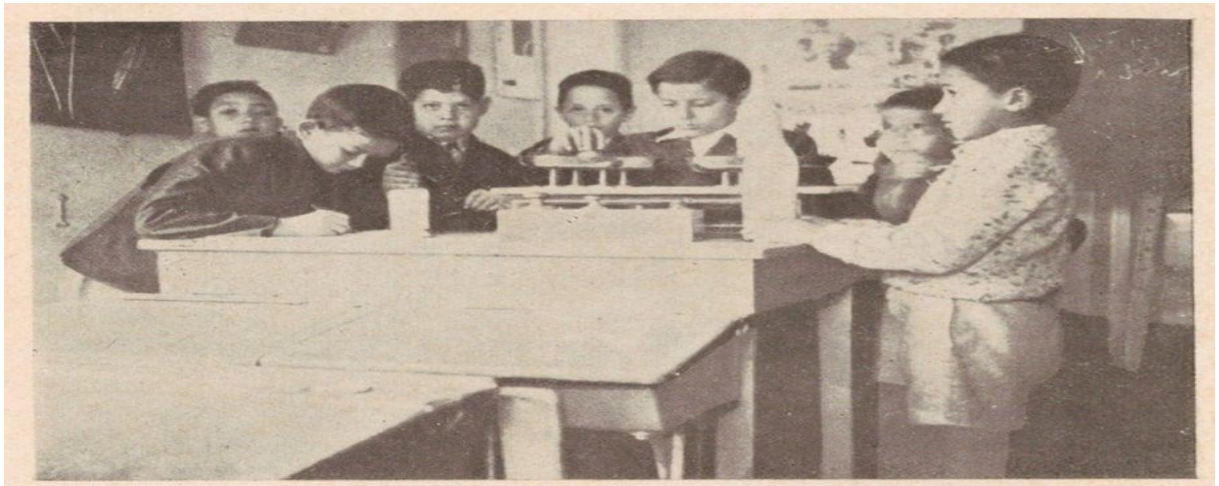
عرفه عبده علي ،المرجع السابق،ص512

8_صورة لمجموعة من البنات اليهوديات في مصر داخل المدرسة :



الموقع الإلكتروني:https://images.app.goo.gl/hfyYEEyRwPNnoJ5D8

9_صورة لأطفال يهود يقومون بالمشاريع في إحدى المدارس المصرية :



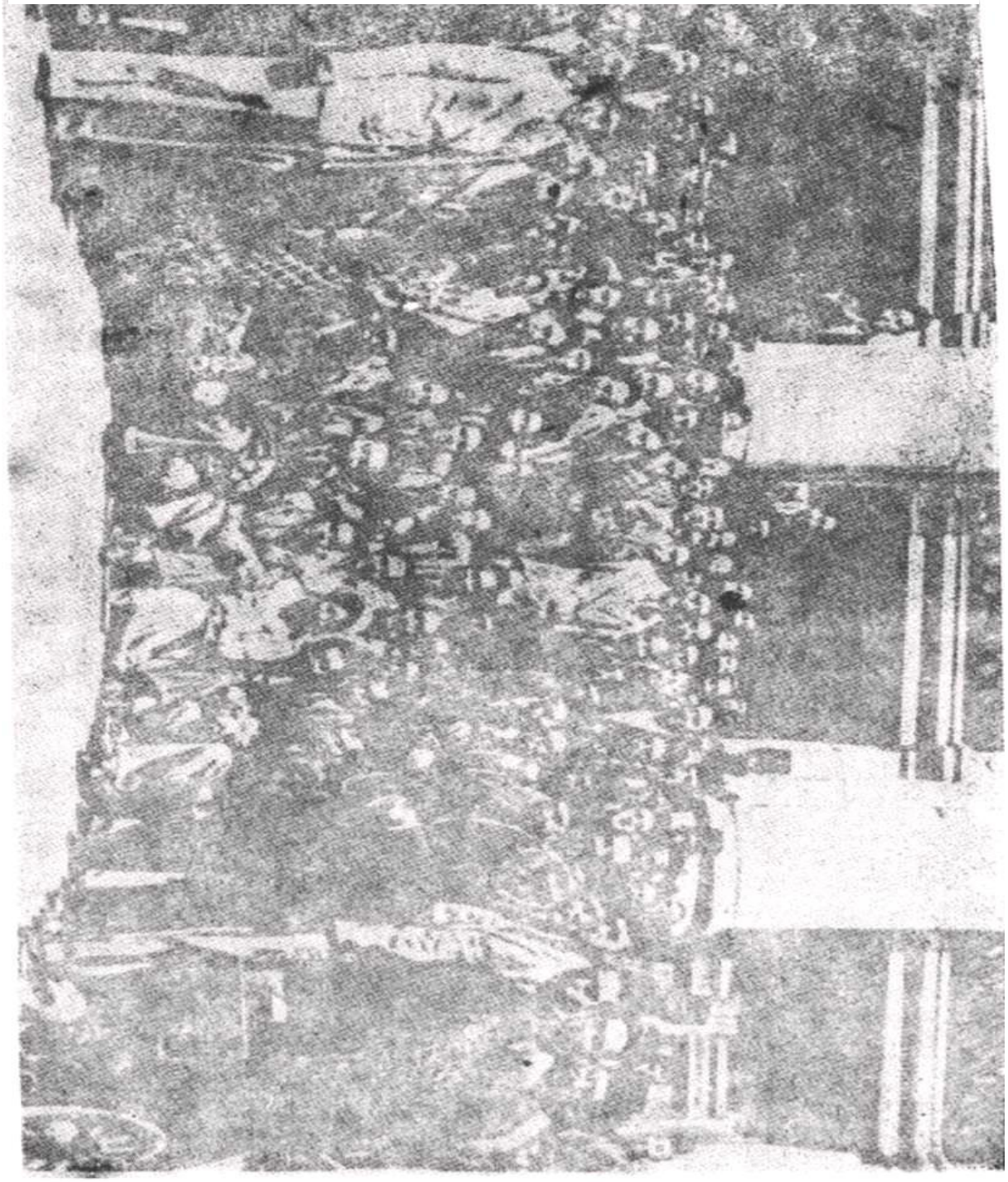
الصورة الأولى : مشروع صناعة الألبان



الصورة الثانية : مشروع مكتب البريد

القباني اسماعيل محمود ، سياسة التعليم في مصر،ص27.

10_أساتذة وطلاب يحتفلون بذكرى تأسيس مدرسة ابن ميمون :



عرفه عبده علي ،المرجع السابق،ص512

الفهرس

المقدمة: 6
إشكالية الموضوع : 6
وتتدرج ضمن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات:..... 6
_كيف هي طبيعة العلاقة الأسرية عند اليهود و ما مدى قدسيتها ؟..... 6
_كيف يتعامل اليهود المصريين مع الطلاق و الانفصال ؟..... 6
_هل اهتم اليهود بتعليم أبنائهم أم أنهم قد أهملوا ذلك؟ 6
_ما هي أشهر المدارس التي بناها اليهود في مصر ومن كان القائم الأول عليها؟..... 6
دواعي اختيار الكتاب والموضوع: 6
منهج البحث: 7
خطة البحث:..... 7
المبحث الأول..... 19
دراسة الكاتب و الكتاب..... 19
..... 19
3- أبحاثه: 13
4 – أهم أعماله: 13
5- كتب لاندو في حاوية قمامة :..... 15
المطلب الثاني : التعريف بكتاب "تاريخ يهود مصر في الفترة العثماني..... 16
(1914/1517)..... 16
1 – الدراسة الظاهرية:..... 16
2 – الدراسة الباطنية للكتاب : 17
3– أهمية الكتاب : 17
4 – محتوى الكتاب :..... 18
المبحث الثاني : 22
توطئة :..... 23
المطلب الأول:الزواج و الإطار العائلي 25

1 – تعريف الزواج : 25
أ–التعارف : 26
ب – الخطوبة : 27
ج – عقد الزواج : 27
3 – سن الزواج : 28
المطلب الثاني: التعدد و الانفصال عند اليهود في مصر العثمانية 30
المطلب الثالث : الاحتفالات و شعيرة الصيام عند اليهود 35
1– الختان: 35
2 – الاحتفال ببلوغ الابن سن الرشد: 36
3– الصيام : 37
أ – تعريف الصيام عند اليهود : 38
ب– أيام الصيام عند اليهود : 38
المبحث الثالث : التعليم عند اليهود في مصر 1517م_1914م 41
التعليم عند اليهود في مصر: 43
المطلب الأول : المؤسسات التعليمية 44
المطلب الثاني: التعليم عند يهود مصر من القرن م16 إلى القرن18م: 47
1_أنواع التعليم عند اليهود: 47
2_مراكز التعليم عند اليهود: 48
3_مراحل التعليم عند اليهود: 52
المطلب الثالث: التعليم عند يهود مصر خلال القرن 19. 56
4_ الإرساليات التبشيرية في أواسط اليهود : 60
الخاتمة: 62
قائمة المصادر: 64
قائمة المواقع : 64
قائمة المراجع: 64
قائمة المجلات : 66
المذكرات : 66

قائمة الملاحق :.....67